

# لَكَ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُ

منتدى اقرأ الثقافي  
[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

د. عبد العليم عبد الرحمن السعدي



منتدى اقرأ الثقافي

-----  
*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

# آدابُ

## أيها المسلم

عبد العليم عبد الرحمن السعدي

الطبعة الثالثة

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فهذه رسالة متواضعة جمعتُ فيها بعض آداب الإسلام نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بها ويخلقنا بأخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه نعم المولى ونعم المجيب.

## المؤلف

د. عبد العليم عبد الرحمن السعدي

إمام وخطيب جامع محمد عارف

جمهورية العراق / الأنبار / الرمادي

## تمهيد

من فضل الله تعالى وإحسانه ونعمه علينا، ان جعل ديننا الإسلامي الحنيف كامل من كل نواحيه، لا تجد فيه نقصاً، ولا نحتاج الى غيره في الحياة لأجل ان نأخذ منه تشريعاً أو أحكاماً أو آداباً. فهو غني في كل ما يتطلبه الإنسان في مجال حياته، وفي كل مراحل معيشته ونشوءه. ومن ذلك الآداب، والأخلاق، وحسنُ المعاملة، والتصرف مع نفسه، وذريته، وأهله، وأقاربه، ومجتمعه، وكل الناس، ومع عمله، وعباداته، وما الى ذلك مما يواجهه في حياته.

كل ذلك، بينه الإسلام ووضع له الحدود والقيود والتعليمات ليسير المسلم على ذلك النهج الرباني والخلق المحمدي، وليصبح- إذا التزم تلك الأخلاق والمثل- إنساناً صالحاً (محمود الخصال، شريف الشمانل، كريم الأخلاق، إن تكلم صدق، وإن وعد وفى بوعده، وإن أوتمن في أمر أدى الأمانة ولم يخن، وإن تمكن من عملٍ محرم كان عفيفاً، وامتنع عنه، وإن رأى أمراً منكراً غيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وإن تكلم غضاً من صوته، وإن مشى لم يكن مختالاً في مشيته، وإن رأى كبيراً وقره، وإن مرَّ بلغوا من القول أو الفعل تجنبه، وهكذا يعيش مع كل خصلة حميدة وصفة حسنة جميلة. قال النبي ﷺ: {أدبني ربي فأحسن تأديبي} وقال: {إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق} وقد خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ

عَظِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>.

وكان ﷺ (خلقه القرآن) والرسول ﷺ هو القدوة الحسنة لنا في كل أمورنا وتصرفاتنا. فإن سرنا على خلقه وآدابه- نسأل الله تعالى ذلك- فقد فزنا وسعدنا وربحنا الدنيا والآخرة وذلك هو الفوز العظيم.

(١) روح الإسلام (محمد عطية الابرashi) الطبعة الثانية ص ٨٠ و ٨١.

## أدب النية في جميع الأعمال

يجب على المسلم أن يحسن النية لله تعالى في جميع أعماله وتصرفاته، حتى لا يذهب عمله هباءً منثوراً، لأن الرسول ﷺ قال: {إنما الأعمال بالنيات} <sup>(١)</sup> أي إنما صحة الأعمال أو تصحيح، أو قبول، أو كمال، الأعمال بالنيات، (إذ جميع الأعمال تتكيف بها، وتكون بحسبها، فتقوى وتضعف، وتصح وتفسد تبعاً لها) <sup>(٢)</sup>. وقال ﷺ: {إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم} <sup>(٣)</sup> أي ينظر إلى نياتكم، لأن النية هي الدافعة على العمل. فإن صلحت صلح العمل وأجر عليه، وإن فسدت فسد العمل وأثم به. ومن رحمة الله تعالى على عباده أن جعل الثواب على مجرد النية الصالحة ولو لم يعمل العبد ذلك العمل، قال ﷺ: {من همَّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة} <sup>(٤)</sup>.

فليجتهد المسلم أن لا يعمل عملاً خالياً من النية، كما عليه أن لا يعمل عملاً بنية غير صالحة، إذ العمل بدون نية صالحة، قد يجره إلى الرياء والخيلاء وذلك ممقوت في الإسلام.

كما أن الطاعة إذا خلت من النية الصالحة تنقلب معصية ويأثم صاحبها (كالذي يغتاب شخصاً لتطيب خاطر شخص آخر، هو عاص لله تعالى أثم لا تنفعه الحسنة في نظره، والذي يبني مسجداً بمال حرام لا يثاب عليه أو كمن يحضر الحفلات الماجنة أو يشتري أوراق اليانصيب بنية تشجيع المشاريع الخيرية هو عاص لله أثم مأزور غير مأجور) <sup>(٥)</sup> قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَقَّاءَ﴾ <sup>(٦)</sup>.

<sup>(١)</sup> متفق عليه.

<sup>(٢)</sup> منهاج المسلم ص ٨٠.

<sup>(٣)</sup> متفق عليه.

<sup>(٤)</sup> مسلم.

<sup>(٥)</sup> منهاج المسلم ص ٨٢.

<sup>(٦)</sup> سورة البينة/ ٥.

## معنى النية وفائدتها

واعلم أخي المسلم أن (النية شرعاً قصدُ الشيء مقترناً بفعله، فإن قصد وتراخى عنه فهو عزم).  
وشرعت النية: (١) لتمييز العادة من العبادة، (٢) أو لتمييز رتب العبادة بعضها عن بعض.

مثال الأول: الجلوس في المسجد قد يقصد للاستراحة في العادة وقد يقصد للعبادة بنية الاعتكاف، فالتمييز بين العبادة والعادة هي النية، وكذلك الغسل قد يقصد به تنظيف البدن فقط في العادة، وقد يقصد به العبادة، فالتمييز هو النية. وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ حين سئل عن الرجل يقاتل رياءً ويقاتل حميةً ويقاتل شجاعة أي ذلك في سبيل الله، فقال: {من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله}.

ومثال الثاني: وهو تمييز رتب العبادة- فمن صلى أربع ركعات قد يقصد بها إيقاعها عن صلاة الظهر، وقد يقصد إيقاعها عن السنن، فالتمييز هو النية<sup>(٨)</sup>.

## نية المرء خير من عمله

واعلم أخي المسلم أن نية المرء خير من عمله أحياناً، وإخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعاً عاماً لمن كان قبلنا ومن بعدهم.

قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ أي وصاهم بالإخلاص

الله تعالى وحده لا شريك له.

فالنية رأسُ الأعمال كلها وعلى الأساس قواعد البنيان، فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه سبعين باباً إلى التوفيق، ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين باباً إلى الخذلان، فباب الحسنة من حسن النية، وباب السيئة من سوء النية، فإذا نوى العبد خيراً أثيب وأجر عليه ولو لم يفعله.

(٨) انظر شرح الأربعين النووية ص ١.

كما في مسند أبي يعلى ان رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة: **[اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الأجر]** فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى: **[إنه نواه]** والنبى ﷺ وعد بثواب على حفر بئر فنوى سيدنا عثمان ؓ ان يحفرها فسبق إليها كافر فحفرها. فقال النبى ﷺ: {نية المؤمن} يعني عثمان {خير من عمله} <sup>(٩)</sup> يعني الكافر.

وقال رسول الله ﷺ: {الناس أربعة:

رجل آتاه الله ﷻ علماً ومالاً فهو يعمل بعلمه في ماله، فيقول رجل لو آتاني الله تعالى مثل ما آتاه الله لعملتُ كما فعل فهما في الأجر سواء.  
ورجل آتاه الله مالاً، ولم يؤته علماً فهو يخط في ماله، فيقول رجل لو آتاني الله مثل ما آتاه عملتُ كما يعمل فهما في الوزر سواء} <sup>(١٠)</sup>.

وقال ﷺ وهو يتبوك: {إن بالمدينة أقواماً ما قطعنا وادياً ولا وطننا موطناً يغيظ الكفار، ولا أنفقنا نفقة، ولا أصابتنا مخمصة، إلا أشركونا في ذلك وهم بالمدينة} ف قيل له كيف يا رسول الله؟ فقال: {حبسهم العذر فشركوا بحسن النية} <sup>(١١)</sup>.

ولا يشترط ان تكون النية باللسان بل العزم والعقد والتوجه في القلب كافٍ لتوفر النية المطلوبة.

<sup>(٩)</sup> انظر شرح الفشي على الأربعين النووية ص ٦.

<sup>(١٠)</sup> ابن ماجه بسند جيد.

<sup>(١١)</sup> البخاري وأبو داود مختصراً.

فأنو الخير أيها المسلم في كل أعمالك وتصرفاتك واجعلها خالصة لله تعالى.  
 قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُوهُ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(١٢)</sup>.  
 (وقال بعض السلف: رُبَّ عملٍ صغير نُعْظَمُهُ النية، وربَّ عملٍ كبير تصغُرُهُ  
 النية)<sup>(١٣)</sup>.

<sup>(١٢)</sup> سورة آل عمران/ ٢٩.

<sup>(١٣)</sup> إحياء علوم الدين للغزالي (كتاب النية والإخلاص) ص ١٥٨ ج ١٤.

## آداب الدعاء<sup>(١)</sup>

الدعاء جائز ويستحب في كل وقت وحين، إلا أن الأفضل أن يراعي الداعي الآداب الآتية:

١- أن يختار لدعائه الأوقات الفاضلة والمناسبات الشريفة كيوم عرفة، وشهر رمضان، ويوم الجمعة، ووقت السحر، ونزول المطر، ووقت الجهاد، وعند السفر، وعند إقامة الصلوات المفروضة، وخلف الصلوات، وبين الأذن والإقامة، وعند الصيام، وحين يفطر الصائم، وعند السجود، وعند القدوم من سفر الحج.

٢- أن يدعو مستقبل القبلة، ويرفع يديه ثم يمسخ بها وجهه، لأن النبي ﷺ: {كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسخ بهما وجهه}<sup>(٢)</sup>.

٣- أن لا يرفع صوته أكثر من الحاجة، لأن الأفضل هو خفض الصوت.

٤- أن لا يتكلف السجع ويُتمق العبارات، بل يدعو بمقام التضرع والذلة والافتقار، لا بلسان الفصاحة والانطلاق، والأفضل أن يدعو بالمأثور الوارد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وإذا لم يحفظ الدعاء الوارد فليتخذ لنفسه الدعاء الذي يخطر على باله في وقت الدعاء.

٥- أن يكون الدعاء بتضرع وخشوع، وبرغبة ورهبة، يخاف من الله ويطمع في رحمته.

٦- أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه. قال ﷺ: {لا يقولن أحدكم

اللهم اغفر لي أن شئت، اللهم ارحمني أن شئت، ليعزم في الدعاء فإن الله صانع ما شاء لا مكره له}<sup>(٣)</sup>.

٧- أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وأن لا يستبطن الإجابة فإذا استجيب له حالاً فليقل (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)، وإذا أبطأ عنه شيئاً من دعائه فليقل

<sup>(١)</sup> راجع كتابنا (عقيدتك أيها المسلم) تحت موضوع مشروعية الدعاء وفائدته.

<sup>(٢)</sup> أخرجه الترمذي والحديث مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

<sup>(٣)</sup> رواد مسلم عن عطاء عن أبي هريرة.

(الحمدُ لله على كل حال). وليعلم ان العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث: إما ذنب يغفر له، وإما خيرٌ يُعجل له، وإما خيرٌ يَدَّخِر له.

٨- ان يفتح الدعاء بذكر الله ﷻ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله. ثم يبدأ بالدعاء، وإذا انتهى يختم دعاءه بالصلاة على النبي محمد ﷺ.

٩- ان يعزم على التوبة، وان يردَّ المظالم الى أهلها، وان يُقبل على الله تعالى، ويعتقد ان الله تعالى معه وينظر إليه ويشاهده في كل وقت وفي كل لحظة. فإن لم يكن الشخص يرى الله فان الله يراه.

١٠- ان يقرَّ ويعترف بنعم الله عليه التي لا تعد ولا تحصى، وان يعتقد أنه لا مفر منه ولا مهرب ولا منجا ولا ملجأ إلا إليه تعالى وان يفوض أمره الى الله وان يتوكل عليه.

كما ينبغي من الداعي ان يستحضر شدة بطش الله وقوة انتقامه ويستحضر أيضاً سرعة حسابه للذين يكفرون وبيتعدون عن أوامره، ويرتكبون مناهيه.

فإذا دعا المسلم ربه ﷻ، عليه ان يُحسن الظن به، وان يعتقد ان الله غفر له ومحا عنه السيئات، ثم يعزم ان لا يعود الى المعاصي والآثام أبداً. كما يعزم على المزيد من العمل الصالح ليحصل الأجر والثواب.

## بعض الأدعية من القرآن الكريم

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>.

﴿قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبِتُّ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿رَبَّنَا لَا تَوَخِّدْنَا إِنَّ سَعْيَنَا لَنَا وَأَخْطَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْ عَلَيْنَا إِضْرَافًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾<sup>(٥)</sup>.

﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٦)</sup>.

﴿رَبَّنَا إِنَّمَا أَمْرُنَا بِكَ أَنْزِلْ رِسَالًا فَكُنْ مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾<sup>(٧)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة / ٢٠١.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة / ٢٥٠.

<sup>(٣)</sup> سورة البقرة / ٢٨٥.

<sup>(٤)</sup> سورة البقرة / ٢٨٦.

<sup>(٥)</sup> سورة آل عمران / ٨.

<sup>(٦)</sup> سورة آل عمران / ١٦.

<sup>(٧)</sup> سورة آل عمران / ٥٣.

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَبِتُّ أَفْذَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُدْعِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا بِهِ. ثُمَّ فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا  
وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾.

﴿رَبَّنَا وَأَتَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾<sup>(٩)</sup>.

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١١)</sup>.

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾<sup>(١٢)</sup>.

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>.

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا قِسْمًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١٤)</sup>.

---

<sup>(٨)</sup> سورة آل عمران / ١٤٧.

<sup>(٩)</sup> سورة آل عمران / ١٩٣ و ١٩٤.

<sup>(١٠)</sup> سورة الأعراف / ٢٣.

<sup>(١١)</sup> سورة الأعراف / ٤٧.

<sup>(١٢)</sup> سورة الأعراف / ٨٩.

<sup>(١٣)</sup> سورة الأعراف / ١٢٦.

<sup>(١٤)</sup> سورة يونس / ٨٥.

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾<sup>(١٥)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(١٦)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَبِيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾<sup>(١٧)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(١٨)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا  
 وَمُقَامًا﴾<sup>(١٩)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا وَزُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾<sup>(٢٠)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢١)</sup>  
 ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا  
 إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢٢)</sup>

<sup>(١٥)</sup> سورة إبراهيم / ٤٠.

<sup>(١٦)</sup> سورة إبراهيم / ٤١.

<sup>(١٧)</sup> سورة الكهف / ١٠.

<sup>(١٨)</sup> سورة المؤمنون / ١٠٩.

<sup>(١٩)</sup> سورة الفرقان / ٦٥ و ٦٦.

<sup>(٢٠)</sup> سورة الفرقان / ٧٤.

<sup>(٢١)</sup> سورة الدخان / ١٢.

<sup>(٢٢)</sup> سورة الحشر / ١٠.

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا  
وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٢٣)</sup>.  
﴿رَبَّنَا آمِنُكَ لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾<sup>(٢٤)</sup>.

### بعض الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ

{اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار}<sup>(٢٥)</sup>.  
{اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والبخل والجبن وضلع<sup>(٢٦)</sup> الدين وغلبة  
الرجال}<sup>(٢٧)</sup>.  
{اللهم أني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة  
من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم}<sup>(٢٨)</sup>.  
{اللهم اغفر خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني،  
اللهم اغفر لي جدّي وهزلي، وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي، اللهم اغفر ما  
قدمت وما أخرت، وما أسرت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت  
المؤخر وأنت على كل شيء قدير}<sup>(٢٩)</sup>.

<sup>(٢٣)</sup> سورة الممتحنة / ٥٤.

<sup>(٢٤)</sup> سورة التحريم / ٨.

<sup>(٢٥)</sup> البخاري ومسلم.

<sup>(٢٦)</sup> ضلع الدين شدته وثقله.

<sup>(٢٧)</sup> البخاري ومسلم.

<sup>(٢٨)</sup> البخاري ومسلم وأحمد والترمذي.

<sup>(٢٩)</sup> البخاري ومسلم.

{اللهم أني أعوذ بك من فتن النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد<sup>(٢٩)</sup>، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم أني أعوذ بك من الكسل والهَرَمِ والمغرمِ والمأثمِ}<sup>(٣٠)</sup>.

{اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر}<sup>(٣١)</sup>.

{اللهم أني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهَرَمِ وعذاب القبر، اللهم أت نفسي تقواها، وزكّاها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها}<sup>(٣٢)</sup>.

{اللهم إنا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر من استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله}<sup>(٣٣)</sup>.

<sup>٢٩</sup> البرد بفتح الباء والراء هو الخالوب (والدنس) الوسخ (والمأثم) هو الاثم (والمغرم) هو الغرم والدين.

<sup>٣٠</sup> رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود، كانه ﷺ جعل الخطايا بمنزلة جهنم لكوفها

مسببة عنها فغير عن إطفاء حرارتها بالغسل وبالع في استعمال المياه الباردة غاية البرودة.

<sup>٣١</sup> مسلم.

<sup>٣٢</sup> مسلم والنسائي.

<sup>٣٣</sup> الترمذي.

{اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق}{<sup>(٣٤)</sup>}.  
 {اللهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل،  
 وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال}{<sup>(٣٥)</sup>}.  
 {اللهم أقسم لنا من خشيتك ما يحولُ بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك  
 ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا ومتّعنا باسماعنا  
 وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا  
 على أعدائنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ  
 علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا}{<sup>(٣٦)</sup>}.  
 {اللهم وفقني لما تحبّ وترضى من القول والعمل، والنية والهدى انك على  
 كل شيء قدير}{<sup>(٣٧)</sup>}.  
 {اللهم احسن عاقبتي في الأمور كلّها وأجرني من خزي الدنيا وعذاب  
 الآخرة}

## آداب تلاوة القرآن الكريم

القرآن الكريم هو الدستور الجامع لأحكام الإسلام، وهو المنبع الذي يفيض  
 بالخير والحكمة على القلوب المؤمنة، وهو أفضل ما يتقرب المتعبدون بتلاوته الى  
 الله تعالى، قال ﷺ: {إنّ هذا القرآن مائةُ الله، فاقبلوا ما دبتُهُ ما استطعتم، إن هذا

<sup>(٣٤)</sup> أبو داود والنسائي.

<sup>(٣٥)</sup> أبو داود.

<sup>(٣٦)</sup> الترمذي.

<sup>(٣٧)</sup> الطبراني.

القرآن حبلُ الله، والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن ابتعه لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق<sup>(١)</sup> من كثرة الرد. إتلو فإن الله يجرّكم على تلاوته كلّ حرفٍ عشر حسان أما إني لا أقول لكم أَلَمْ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف<sup>(٢)</sup>.

وفِي وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر رَضِيَ: {عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء}<sup>(٣)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: {الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتنّع فيه وهو عليه شاق له أجران}<sup>(٤)</sup>. وقال ﷺ: {من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة}<sup>(٥)</sup>.

لهذا ينبغي من المسلم ان لا يفوت عليه فرصة قراءة القرآن الكريم بن يحرص على قراءته وتلاوته واستماعه كما كان سلفنا الصالح رضي الله عنه، عرفوا فضله فجعلوه مصدر تشريعهم ودستور أحكامهم وربيع قلوبهم وورد عبادتهم، وفتحوا له قلوبهم وتدبروه بأفئدتهم، وتشربت معانيه السامية أرواحهم، فأثابهم الله في الدنيا سيادة العالم، ولهم في الآخرة عظم الدرجات.

● وعلى المسلم ان يراعي عند قراءة القرآن الكريم الأمور التالية:  
يستحب لمن أراد تلاوة القرآن الكريم ان يكون على وضوء وإذا أراد مسلك القرآن الكريم بيده فلا يجوز له ان يمسه إلا على طهارة.

<sup>(١)</sup> أي لا تذهب جلالته وحلاوته من كثرة التلاوة والقراءة.

<sup>(٢)</sup> رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود.

<sup>(٣)</sup> رواه ابن حبان في حديث طويل.

<sup>(٤)</sup> البخاري ومسلم.

<sup>(٥)</sup> رواه أحمد.

- يستحب له ان يكون جالسا مستقبل القبلة عند تلاوته، وان كانت في المسجد فهي الأفضل.
  - ان يتعوذ من الشيطان الرجيم قبل كل قراءة، وان يسم الله تعالى ان كان قد بدأ من أول السورة.
  - قال سيدنا علي عليه السلام: ((من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة، ومن قرأه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة، ومن قرأه في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة، ومن قرأه على غير وضوء فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لأنه أفرغ للقلب)).
  - أما مقدار القراءة فهي متروكة لمقدرة الإنسان، والأفضل ان لا يختم القرآن أقل من ثلاثة أيام.
- لقول الرسول ﷺ: {من قرأ القرآن في أقل من ثلاثة لم يفقه} <sup>(٦)</sup>، وأمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: {ان يختم القرآن في كل سبع} <sup>(٧)</sup> ومن لم يستطع فبكل شهر مرة، ومن لم يستطع فبكل شهرين، ولو بالسنة مرة واحدة ولا يترك القارئ قراءة القرآن.
- الأفضل ان يقرأ القرآن الكريم ترتيلا، لأن المقصود من القرآن هو التفكير والتمعن بمعنى ما يقرأ، ولا يحصل ذلك مع العجلة والإسراع المخل، قال ابن عباس عليه السلام: (لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلها وأتدبرها أحب إلي من أن أقرأ البقرة وآل عمران تهذيرا).
  - ان يتأمل القارئ ما فيه من التهديد والوعيد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في أوامره وزواجره ويعتبر، ثم يحزن على تقصيره مع الله تعالى. قال سيدنا علي عليه السلام: ((لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها)).

<sup>(٦)</sup> أصحاب السنن من حديث عبد الله بن عمرو.

<sup>(٧)</sup> متفق عليه.

- ان يراعي حق الآيات فإذا مرَّ بسجدة سَجَدَ وكذلك إذا سمعها من غيره وكان على طهارة سجد أيضاً، ثم المقتدي يسجد إن سجدها إمامه، وإن قرأها هو لنفسه دون الإمام لا يسجد لأنه مرتبط بالإمام.
- لا بأس أن يقول عند فراغه من القرآن (صدق الله العظيم) لورودها في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾<sup>(٨)</sup> ثم يدعو قائلًا: (اللهم انفعنا به وبارك لنا فيه، الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم).
- إذا مرَّ في أثناء القراءة بآية تسبيح سَبَّحَ وكَبَّرَ، وإذا مرَّ بآية دعاء واستغفار دعا واستغفر، وإن مرَّ بمرجو سأل، وإن مرَّ بمخوف استعاذ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه، فيقول سبحان الله، نعوذ بالله، اللهم ارزقنا، اللهم ارحمنا.
- قال حذيفة صليُّه مع رسول الله ﷺ فابتدأ سورة البقرة، فكان لا يمرَ بآية رحمةٍ إلا سأل، ولا بآية عذابٍ إلا استعاذ، ولا بآية تنزيه إلا سَبَّحَ.
- قراءة القرآن في المصحف أفضل، لأن النظر في المصحف عبادة وتأمل المصحف وحمله يزيد الأجر.
- ان يحسن قراءته بصوته قال ﷺ: {زينوا القرآن بأصواتكم}<sup>(٩)</sup> وإن يراعي أصوله وقواعده، أما المرأة فتخفض صوتها وتقتصر على سماع نفسها فقط.
- أمرنا الله تعالى بالاستماع والانصات عند سماع التلاوة من القارئ ولا يجوز الإعراض عن القراءة، أو التحدث أثناءها بأمور خارجة عن معاني القرآن الكريم لأن ذلك من سوء الأدب مع كلام الله تعالى.
- يستحب الاستماع لقراءة القرآن الكريم من الغير، كان ﷺ يقول لابن مسعود {اقرأ عليّ} فقال يا رسول اقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: {إني أحب أن أسمع من غيري}. فكان يقرأ وعينا رسول الله ﷺ تفضيان. واستمع النبي ﷺ إلى قراءة أبي موسى، فقال {لقد أوتي هذا من مزامير آل داود} فبلغ ذلك أبا

(٨) سورة آل عمران/ ٩٥.

(٩) أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وغيرهم.

موسى، فقال (يا رسول الله لو علمت أنك تسمع لحبّرت لك تحبيرا)<sup>(١٠)</sup> وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يقول لأبي موسى رضي الله عنه (ذكرنا ربنا) فيقرأ عنده.

وقال رضي الله عنه: {من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة}<sup>(١١)</sup>. وقال رضي الله عنه: {اعرفوا القرآن واتمسوا غرائب، وغرائب: فروضه وحدوده، فإن القرآن على خمسة: حلال، وحرام، ومحكم، وأمثال، ومتشابه، فخذوا الحلال، ودعوا الحرام، واعملوا بالمحكم، وأمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال}<sup>(١٢)</sup>.

- لا يجوز مس المصحف إلا على طهارة. أما القراءة عن ظهر قلب بدون مس مصحف ف جائزة ولو بدون وضوء، إلا أنها مكروهة (كما تكره القراءة حال خروج الريح من الإنسان)<sup>(١٣)</sup> يستثنى من ذلك الجنب والحائض والنفساء، فلا يجوز لهنّ لاء قراءة القرآن الكريم، حتى يتطهروا ويغتسلوا.

- لا تجوز قراءة القرآن إلا باللغة العربية سواء كانت في الصلاة أو خارجها وهذا بإجماع علماء المسلمين، حفاظاً على إعجازه وبلاغته إذ الترجمة يغير النظم الذي أراده الله.

- يستحب للقارئ الذي أوشك على ختم القرآن أن يكبر بعد كل سورة ابتداء من سورة (الضحى) الى آخر السور القصار بعدها وان يفصل التكبير عن آخر السورة بسكتة، ولا بأس بتكرير سورة الإخلاص ثلاث مرات، لان كل مرة بمثابة ثلث القرآن فيحصل بذلك أجر ختمة ان شاء الله تعالى.

- إذا ختم القرآن، قرأ الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة الى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ الْمُفْلِحُونَ﴾ والحكمة في ذلك الحث على تكرار الختم ختمة بعد ختمة بدون انقطاع.

<sup>(١٠)</sup> متفق عليه.

<sup>(١١)</sup> أحمد من حديث أبي هريرة.

<sup>(١٢)</sup> البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٤٥٤.

<sup>(١٣)</sup> المصدر السابق ج ١ ص ٤٥٩.

## أدب المسلم مع الله تعالى

أيُّ أحد من البشر يحسن عليك ويساعدك فسيكون عندك موضع احترام وثناء وحب وأدب، فكيف بالخالق جل وعلا الذي خلقك من العدم فأوجدك ورعاك طورا بعد طور، وأنعم عليك بأنواع النعم التي لا تعد ولا تحصى، ابتداء من حين كنتعلقة في رحم أمك الى ان ولدت ونشأت في الحياة والى ان تلقى الله تعالى بعد موتك، ألا يكون هذا الرب سبحانه وتعالى أولى بالثناء والحب والأدب من ذلك البشر المخلوق الذي لا حول له ولا قوة إلا بالله.

تذكر أيها المسلم، ذلك الإحسان والإنعام حتى تكون دائم الشكر لله تعالى بلسانك وقلبك وجوارحك بحيث تعبد الله وتطيعه في كل ما أمرك به وتنتهي عما نهاك عنه وتحبه، وتتبع رسوله محمداً ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(٢)</sup>.

أدبك مع الله يكون نتيجة اعتقادك ان الله معك، ومشاهدك، وناظر إليك، في كل وقت وحين، فلا مجال حينئذ لعصيانه والخروج عن طاعته قال الله تعالى: ﴿وَمَا

يَعْرِضُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

فكن أيها المسلم مع الله تعالى بين الخوف والرجاء، تخاف من الله وترجوا رحمته ومغفرته.

<sup>(١)</sup> سورة آل عمران/ ٣١.

<sup>(٢)</sup> سورة البقرة/ ١٥٢.

<sup>(٣)</sup> سورة يونس/ ٦١.

وقد ذكر الإمام الغزالي في رسالته (الأدب في الدين) أدب المؤمن بين يدي الله تعالى ومما جاء فيه (إطراق الطرف، وجمع الهم، ودوام الصمت، ومبادرة امتثال الأوامر، وتقيد الجوارح، وسكون القلب، وتعظيم الرب، وقلة الغضب، ودوام الإخلاص، وترك النظر إلى الأشخاص، وإخلاص العمل، وصدق القول، والغضب عند انتهاك المحارم، وإسباغ الوضوء على المكاره، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وارتعاش القلب خوف فوت الفرص، ودوام التوبة خوف الإصرار، ودوام التصديق بما غاب، ووصل القلب عند الذكر، وزيادة الأنوار عند الوعظ، واستشعار التوكل عند الفاقة، وإخراج الصدقة من غير بخل مع الإمكان).

### محبة الله ورسوله

ومن أدب المسلم ان يكون شديد الحب لله تعالى ولرسوله ﷺ حيث مدح الله المحبين له في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا مِن بَرِّئِدٍ مِّنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.  
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وحب الله ورسوله شرط للإيمان، وهو أساس للسعادة في الدنيا والآخرة، سأل رجل رسول الله ﷺ قال ما الإيمان؟ قال: {أن يكون الله ورسوله أحب إليك مما سواهما}<sup>(٣)</sup>، وفي حديث آخر: {لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه

(١) سورة المائدة/ ٥٤.

(٢) سورة البقرة/ ١٦٥.

(٣) رواه أحمد.

مما سواهما}، وفي حديث آخر: {لا يؤمن العبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين} <sup>(٤)</sup>.

وروى أنس انه جاء إعرابي الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة؟ قال: {ما أعددت لها} فقال: ما أعددت لها كثرة صلاة ولا صيام، إلا اني أحب الله ورسوله، فقال رسول الله ﷺ: {المراء مع من أحب}، قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحهم بذلك <sup>(٥)</sup>، لذلك كان النبي ﷺ يدعو قائلًا: {اللهم ارزقني حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ أَحَبَّكَ وَحُبَّ مَا يَقْرِبُنِي إِلَى حُبِّكَ، واجعل حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ}.

فمحنة الرسول هي الموصلة الى محبة الله، ومحبة الله ورسوله هي الدين كله وعليها مدار الهداية والتقوى، والصلاح، والفلاح، في الدنيا والآخرة. أحد الصحابة الكرام واسمه ثوبان بن مالك كان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، أتاه ذات يوم، وقد تغير لونه، يعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله ﷺ: {ما غير لونك؟} فقال: يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع، غير اني إذا لم أراك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك.. ثم ذكرت الآخرة فأخاف اني لا أراك لأنك ترفع مع النبيين، واني إن دخلت الجنة، كنت أدنى من منزلتك، وان لم أدخل الجنة لا أراك أبداً.

فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ مَرْفِقًا﴾ <sup>(٦)</sup>، فلما تلاها رسول الله ﷺ على ثوبان سرَّ قلبه وانشرح صدره وعلم انه مع حبيبه في الدنيا وفي الآخرة.

<sup>(٤)</sup> متفق عليه.

<sup>(٥)</sup> متفق عليه.

<sup>(٦)</sup> سورة النساء / ٦٩.

فعلى المؤمن ان يتأدب مع رسول الله ﷺ في الأمور الآتية<sup>(٧)</sup>:

- ١- بطاعته، واقتفاء أثره وسيرته في مسالك الدين والدنيا.
- ٢- ان لا يقدم المسلم على حبه وتوقيره وتعظيمه حب مخلوق أو توقيره أو تعظيمه كائنًا من كان.
- ٣- موالاة من كان يوالي، ومعاداة من كان يعادي، والرضا بما كان يرضى والغضب لما كان يغضب له.
- ٤- إجلال اسمه وتوقيره عند ذكره، والصلاة والسلام عليه، واستعظامه وتقدير شمائله وفضائله.
- ٥- تصديقه في كل ما أخبر به من أمر الدين والدنيا وشأن الغيب في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
- ٦- إحياء سننه وإظهار شريعته، وإبلاغ دعوته، وإنفاذ وصاياه.
- ٧- خفض الصوت عند قبره، وفي مسجده لمن أكرمه الله بزيارته وشرفه بالوقوف على قبره ﷺ.
- ٨- حب الصالحين وموالاتهم بحبه، وبغض الفاسقين ومعاداتهم ببغضه.

### فضل العلم والعلماء والتأدب معهم

أفضل شيء في الدنيا هو العلم لذلك جاءت به الشرائع السماوية وحثت عليه، وأكدته الإسلام دين العلم والمعرفة، حيث حث اتباعه على طلب العلم ومواصلة، وجعله هو الطريق الموصل الى الجنة ورضاء الله تعالى، كيف لا وان أول آية نزلت على رسول الله محمد ﷺ تحثه على العلم والقراءة فقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

ثم ان الله تعالى أظهر فضل آدم وميزه على الملائكة بالعلم لا بغيره فقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَقْبُلُوا اسْمَاءَ

<sup>(٧)</sup> مختصرة من كتاب منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري.

هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ  
الْحَكِيمُ<sup>(١)</sup>.

ولفضل العلم وأهله فقد جعلهم الله تعالى شهوداً معه في نص القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ﴾ سورة زمر/ ١٨ وهذا غاية الإكرام والتشريف. لذلك جعل إطاعتهم واجبة، كوجوب إطاعة الله ورسوله فقال تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ سورة النساء/ ٥٩ أي العلماء في أصح الأقوال عن المفسرين.

وفي القرآن كثير من الآيات التي جاءت برفع شأن العلماء كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ سورة زمر/ ٧ وقوله: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ سورة المجادلة/ ١١ وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ سورة فاطر/ ٣٨ وقوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سورة الزمر/ ٩.

لذا أمر الله تعالى رسوله أن يطلب العلم ويزداد منه وقال له: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا﴾ سورة طه/ ١١٤.

ثم جاءت الأحاديث النبوية مؤكدة هذا الجانب في كثير من الأحاديث منها قوله ﷺ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَالفقه بالتفقه، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما يخشى الله من عباده العلماء} <sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة/ ٣١ و٣٠.

<sup>(٢)</sup> البخاري ومسلم وغيرهما.

ثم بين النبي ﷺ ان طريق العلم هو طريق الجنة حيث قال ﷺ: {من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وان العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر} (٣).

ثم يمكننا أيضاً معرفة مدى فضل العلم والعلماء في الحديث الآتي الذي رواه سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه حيث قال: قال رسول الله ﷺ: {تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قرية، لانه معالم الحلال والحرام، ومنازل أهل الجنة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة تقتص أثارهم، ويقتدي بفعالهم، وينتهي الى رأيهم، ترغب الملائكة في خلقتهم، وباجنحتها تمسحهم، ويستغفر لهم كل رطب ويابس وحياتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لان العلم حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، التفكر فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، وهو أمام العمل، والعمل تابعه يلهمه السعداء، ويحرمه الأشقياء} (٤).

(٣) أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم.

(٤) رواه ابن عبد البر النحري في كتاب العلم.

وقد أخبرنا رحمه الله تعالى بفضل الذين يعلمون العلم فقال رحمه الله تعالى: {إن الله سبحانه وملائكته وأهل سماواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير} <sup>(٥)</sup>.

بل زدنا رحمه الله تعالى عن فضل العلم بأنه أفضل الصدقات حيث جاء في الحديث الشريف قوله رحمه الله تعالى: {أفضل الصدقة أن يتعلم امرء مسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم} <sup>(٦)</sup>.

وقال رحمه الله تعالى في حديث آخر: {وأجودكم من بعدي رجل علم علماً فنشر علمه وبيعت يوم القيامة أمة واحدة} <sup>(٧)</sup>.

لذا أمر الإسلام بمجالسة العلماء العاملين المخلصين والتأدب معهم، كما أمر بآكرامهم وتوقيرهم واحترامهم، لأن ذلك يعني إكرام وتوقير واحترام الإسلام ونبي الإسلام، ومن ثم إرضاء الله تعالى.

قال رحمه الله تعالى: {إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا} قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: {مجالس العلم} <sup>(٨)</sup>.

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء، فإن الله ليحيي القلب أميت بنور الحكمة كما يحيي الأرض أميئة بوابل المطر} <sup>(٩)</sup>.

<sup>(٥)</sup> الترمذي.

<sup>(٦)</sup> رواه ابن ماجه.

<sup>(٧)</sup> أبو يعلى والبيهقي.

<sup>(٨)</sup> الطبراني.

<sup>(٩)</sup> الطبراني وغيره.

ومن لم يحترم العلماء ويزن لهم قدرا، فليس من الإسلام في شيء، لأن الرسول ﷺ قال: {ليس منا من لم يُجلِّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعاملنا حقه} <sup>(١٠)</sup>.

وقال ﷺ: {تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه} <sup>(١١)</sup>.

وقال ﷺ: {ثلاث لا يستخف بهم إلا منافق ذو شبية في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط} <sup>(١٢)</sup>.

وفي الأثر عن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:  
((العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالإنفاق، ثم قال: العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم تلم في الإسلام تلمة لا يسدها إلا خلف منه)).  
وقال عليه السلام نظما:

ما الفخر إلا لأهل العلم انهم	على الهدى لمن استندى أدلاء
وقدر كل أمرى ما كان يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر بعلم تعيش حيا به أبدا	الناس موتى وأهل العلم أحياء <sup>(١٣)</sup>

### مسؤولية العلماء أمام الله

لذلك فإن مهمة العلماء شاقة وخطيرة فهم أما متعرضون لنيلك الأبد، أو لسعادة الأبد، فعليهم ان يقوموا بواجب العلم ويحفظوه ويطبقوا ما علموا ويخلصوا العمل لله تعالى، ويؤدوا مهمتهم بكل أمانة وإخلاص، وان لا يكتموا من العلم شيئا،

<sup>(١٠)</sup> أحمد.

<sup>(١١)</sup> الطبراني وغيره.

<sup>(١٢)</sup> رواه الطبراني.

<sup>(١٣)</sup> إحياء علوم الدين للغزالي ج ١ ص ١٣.

قال ﷺ: {من سئل عن علم فكتمه أجم يوم القيامة بلجام من نار} <sup>(١٥)</sup>، ثم بين  
 ﷺ: {أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم يتفقه علمه} <sup>(١٦)</sup>.

وعنه ﷺ انه قال: {لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً}، لذلك كان  
 ﷺ يدعو قائلًا: {اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع}.

### علماء السوء

ويجب الحذر من علماء السوء، أو ممن ارتدوا ملابس العلم وهم جهلة لا  
 يعرفون من العلم شيئاً، يبتغون من وراء ذلك الجاه والعلو في الدنيا على حساب  
 الدين والإكثار من الحطام الدنيوي الزائل، فتراهم يلوون سنتهم خداعاً ومكراً، نفاقاً  
 وتزلفاً، رياء ومجاملة. اشتروا بايات الله ثمناً قليلاً، قال ﷺ: {انني لا أتخوف على  
 أمتي مؤمناً ولا مشركاً، فاما المؤمن فيحجزه إيمانه، واما المشرك فيقمعه كفره،  
 ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان يقول ما تعرفون، ويعمل ما تنكرون} <sup>(١٧)</sup>.

وقال ﷺ: {لانا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال} فليل وما ذلك؟  
 فقال: {من الأنمة المضلين}.

ومن الآثار ما ورد عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال: (ان أخوف ما  
 أخاف على هذه الأمة، المنافق العليم. قالوا: وكيف يكون منافقاً عليماً؟ قال عليه  
 السلام جاهل القلب والعمل) <sup>(١٨)</sup>.

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله (إذا رأيتم العالم يغشى الأمراء فهو لص) وقد  
 صدق من قال:

يا معشر القراء يا ملح البلد      ما يصلح الملح إذا الملح فسد

<sup>١٥</sup> أبو داود وغيره.

<sup>١٦</sup> الطبراني وغيره.

<sup>١٧</sup> إحياء علوم الدين ج ١ ص ٩٩.

## آداب العالم وما ينبغي ان يتصف به

لزوم العلم والعمل به، ودوام الوقار، والابتعاد عن التكبر والرفق بالمتعلم، والصبر على المتعجرف والجاهل، والنزول الى مستوى البليد في إصلاح المسألة، وترك الأنفة من قول لا أدري فإذا لم يعلم يقل لا أعلم حتى يسأل أو يفتش عن المسألة أو الحكم الذي يجهله وان يخلص في الإجابة، وان لا يتكلف بالقول، وان يستمع للسؤال أو للحجة جيداً، ويتلقاها بالقبول وان كانت من الخصم. وان يكون ذا صدر واسع، وعقلية كبيرة، لا يسب الناس أو يسيء بهم الظن ولا ينحرف عن طريق محمد بن عبد الله ﷺ، وان يكون مسامحاً رحيماً بالناس لا حقوداً ولا مراوفاً، ولا يقف ضد علماء الدين وطلبة العلم بل يحبهم ويدافع عنهم، وان يكون كثير الدراسة والمطالعة وان يحترم رأي غيره، وان لا يداهن ولا ينافق ولا يداجل ولا يجامل، بل يتصف بالصدق، ويجتنب الكذب، ويحدث بالمشهور، ويروي عن الثقات، ولا يكثر من ذكر الخلافات التي جرت بين السلف، ويكون حديثه ومواعظه بما يستفيد منها المسلمون يقول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى ولا يحمل علمه الى الوزراء ولا يغشى أبواب الأمراء فإن ذلك يزري بالعلماء.

## آداب الطالب مع أستاذه

ان يبدأه بالسلام، ويقل بين يديه الكلام، ويقوم له إذا قام، ولا يقول له قال فلان خلاف ما قلت، ولا يسأل جلسه في مجلسه، ولا يبتسم عند مخاطبته، ولا يتعنت لرأي غير رأيه، ولا يكثر عليه عند مله<sup>(١)</sup>. وان يسأله بلطف، وان لا ينوي تعجيزه أو افخامه، وان يصبر على غضبه وانفعاله إذا غضب أو انفع، وان ينصرف كلياً لطلب العلم، وان لا يتكبر على العلم ولا يتعالى عليه ولا يتأمر على أستاذه، بل يتواضع له ويطلب الثواب والشرف بخدمته، وقد صدق من قال:

العلم حرب للفتى المتعالي      كالسيل حرب للمكان العالي  
وقد ورد (ليس من أخلاق المؤمن التملق إلا في طلب العلم)<sup>(٢)</sup>.

(١) الأدب في الدين للغزالي بتصرف.

(٢) ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة.

وان كانت تصرفات أستاذه غير مرضية ومخالفة للأداب الإسلامية فيأخذ منه العلم فقط ولا يقلده ولا يتبعه في شذوذه وانحرافه، لأن الحكمة ضالة المؤمن يغتنيها حيث يظفر بها، وقد صدق الشاعر المرحوم أحمد شوقي حيث قال في حق المعلم ناصحاً الطالب:

قم للمعلم وفه التبجيلا  
كاد المعلم ان يكون رسولا  
فهو الأب الروحي للمتعلم، وهو الذي يقوم بتغذية النفس بالعلم وتهذيب الأخلاق وتقويمها. وقد وصف أبو الدرداء المعلم والمتعلم بأنهما زميلان في الخير ولا خير فيما عداهما<sup>(٣)</sup>.

### آداب الطالب في تحصيل العلم

- ١- ان يبدأ بتطهير قلبه من الرذيلة، لان التعلّم والتعليم يعتبران من العبادة، ولا تصح العبادة إلا مع طهارة القلب، والتحلي بالأخلاق الكريمة كالصدق والإخلاص والتقوى والتواضع والبعد عن الصفات الذميمة.
- ٢- ان يقصد من تعلمه تجميل روحه بالفضيلة والقرب من الله وليس الظهور بين الناس والمباهاة والجاه.
- ٣- ان يثابر على تحصيل العلم، ويبعد عن الأهل والوطن ولا يتردد في الرحيل ان استدعى الأمر الذهاب الى أقاصي المعمورة للبحث عن العلم.
- ٤- ان لا يكثر من تغيير مدرسيه، بل يجب عليه ان يتريث قبل ان يقدم على التغيير.
- ٥- ان يحترم أستاذه ويوقره الله، ويعمل على إرضائه بكل وسيلة.
- ٦- ان لا يضايق الأستاذ بكثرة الأسئلة ولا يمشی أمامه ولا يجلس مكانه ولا يبدأ بالكلام حتى يؤذن له.
- ٧- ان لا يفشي لأستاذه سراً ولا يغتاب عنده أحداً ولا يطلبن عشرته، وان يقبل الأهم من العلوم.
- ٨- الجدية والعزم في الدرس، ووصل الليل بالنهار في إحراز المعرفة بتحصيل الأهم من العلوم.
- ٩- ان تسود روح المحبة والمودة بين الطلبة حتى يروا كأنهم أبناء رجل واحد.

(٣) روح الإسلام محمد عطية الأبراشي.

- ١٠- أن يواظب على الدرس والتكرار في أول الليل وآخره.  
 ١١- أن يوطن النفس على التعلم إلى آخر العمر، وأن لا يستهين بشيء من العلوم النافعة والتي لا تتنافى مع الإسلام<sup>(١)</sup>.

### **أهم الآداب التي يجب أن تتوفر في المعلم<sup>(٢)</sup>**

- ١- أن يصلح نفسه وينوي بتعليمه ابتغاء مرضاة الله.
- ٢- أن يكون طاهر الجسم والجوارح بعيداً عن الذنوب والآثام.
- ٣- أن يخلص في عمله، لأن ذلك أكبر وسيلة لنجاحه في مهنته ونجاح تلاميذه.
- ٤- أن يكون حليماً مع تلاميذه وأن يكظم غيظه، ويكون رحب الصدر وكثير الصبر لا يغضب لأتفه الأسباب.
- ٥- أن يتصف بالهيبة والوقار وأن يكون ذا كرامة، يترفع عن الدنيا وعن كل عمل يتنافى مع مهنته المحترمة.
- ٦- أن يكون أبا قبل أن يكون مدرسا.
- أي أن يكون ذا شفقة ورحمة بكل تلميذه على السواء وبدون تمييز وينزل في التعليم إلى مستوى الضعفاء حتى يفهمهم العلم بأي طريقة كانت لينقذهم من الجهل ويجتهد في مساعدتهم وتسهيل أمورهم ثم يشاركهم شعورهم جميعاً.
- ٧- يجب أن يكون عالماً بطبائع الأطفال وميولهم وعاداتهم وأذواقهم وتفكيرهم كي لا يضل في تعليمهم، وليتدرج معهم على قدر استعدادهم وإدراكهم وفهمهم.
- ٨- يجب أن يتمكن المدرس من مادته ويستمر في البحث والإطلاع حتى لا يكون تعليمه سطحياً، لا يسمن ولا يغني من جوع.
- ٩- أن لا يفرق في التعليم بين الأغنياء والفقراء، ولا يستخدم التلاميذ لشؤونه الخاصة والمنزلية، ولا يكثر الضرب والتعذيب إلا بقدر الحاجة وبدون ضرر، ولا يمازح بين أيديهم أحداً، ويقتبح عندهم الغيبة ويوحش عندهم الكذب والنميمة ولا يكثر الطلب من أهلهم.
- ١٠- أن يعلمهم أركان الإسلام، وأمور الدين، وأخلاق الإسلام من خلال التعليم قدر الإمكان.

<sup>(١)</sup> مختصرة من كتاب روح الإسلام وبتصرف.

<sup>(٢)</sup> مختصرة من المصدر السابق.

## الأدب مع النفس

النفس أمانة بالسوء فيجب تأديبها وتركيتها، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زَكَاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾<sup>(١)</sup> وقال عليه السلام: {كل الناس يغدو<sup>(٢)</sup> فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها}<sup>(٣)</sup>.

فاذا أراد أن المسلم يطهر نفسه من الذنوب ومن فاسد الأقوال والأفعال، لأن تكون نفساً زكية فالحاجة صالحة، عليه أن يتبع الخطوات التالية:

١- التوبة: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن

يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ جَارِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه السلام: {يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة}<sup>(٥)</sup>. قال

العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي فلها ثلاثة شروط.

أحدها: أن يقلع عن المعصية، والثاني: أن يندم على فعلها، والثالث: أن يعزم على أن لا يعود إليها أبداً فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من صاحبها، فإن كانت مالا أو نحوه رده إليه وإن كان حذً قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفو.

ويجب أن يتوب من جميع الذنوب، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب، وبقي عليه الباقي.

<sup>(١)</sup> سورة الشمس / ٩.

<sup>(٢)</sup> أي يخرج من بيته صباحاً.

<sup>(٣)</sup> مسلم.

<sup>(٤)</sup> سورة التحريم / ٨.

<sup>(٥)</sup> رياض الصالحين باب التوبة.

٢- المراقبة: أي مراقبة الله تعالى في كل وقت وحين وفي كل الأعمال والتصرفات.  
قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾<sup>(٦)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَقِيبًا﴾<sup>(٧)</sup> وقال ﷺ: {اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك}<sup>(٨)</sup> وأنشد بعضهم:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل	خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة	ولا أن ما تخفي عليه يغيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب	وأن غداً للناظرين قريب

٣- المحاسبة: (أن يحاسب نفسه على أداء الفرائض والسنن والابتعاد عن المعاصي والذنوب فينظر الى الفرائض الواجبة عليه كنظر التاجر الى رأس ماله وينظر الى النوافل نظر التاجر الى الأرباح الزائدة على رأس المال وينظر الى المعاصي والذنوب كالخسارة في التجارة، ثم يخلو بنفسه ساعة من آخر كل يوم يحاسب نفسه فيها على عمل يومه فيصلح أعماله ويتلافى النقص فيكملة ويجبر النقصان أو يستغفر الله تعالى أو يعمل من الخير ما يراه مصلحاً لما أفسد).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُنْظِرْ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِقَدَرٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٩)</sup>.

٤- المجاهدة: أي مجاهدة النفس والهوى والشيطان، بإعلان الحرب عليهم وعلى وساوسهم وشهواتهم المحرمة، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(٦) سورة الأحزاب / ٣٣.

(٧) سورة النساء / ١.

(٨) متفق عليه.

(٩) سورة الحشر / ١٨.

(١٠) سورة العنكبوت / ٦٩. هذه الصفات الأربعة مقتبسة من منهاج المسلم بتصرف.

## الأدب مع عموم الخلق

قال ﷺ: {الخلقُ عيالُ الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله} فينبغي من المسلم

مراعاة ما يأتي:

- ١- كف الأذى عنهم قدر المستطاع.
- ٢- ان لا تحب للناس إلا ما تحب لنفسك.
- ٣- ان تتواضع لكل أحد ولا تقتخر عليه.
- ٤- ان توقر المشايخ وترحم الصبيان.
- ٥- ان تكون مع كافة الخلق مستبشراً طلق الوجه.
- ٦- إصلاح ذات البين بين المتخاصمين.
- ٧- ان لا تسمع الكلام من الناس بعضهم على بعض ولا تبلغ ما تسمعه من الغير إلا خيراً.
- ٨- ان لا تهجر أخاك أكثر من ثلاثة أيام.
- ٩- اصنع المعروف مع من يستحق ومع من لا يستحق.
- ١٠- ان تنزل الناس منازلهم فتزید في إكرام ذي المنزلة وان كانت دنيوية.
- ١١- ان تستر عورات المسلمين.
- ١٢- ان تبتعد عن مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن بك حتى لا يغتابوك.
- ١٣- ان تسعى في قضاء حوائج المسلمين بنفسك أو بشفاعة.
- ١٤- ان تداري أهل الشر لتسلم منهم ولكن لا على حساب الدين.
- ١٥- لا تكثر من مجالسة الأغنياء بل مع الفقراء المؤمنين.
- ١٦- ان لا يجالس إلا من يفيد في الدين فائدة أو من يستفيد منه، وليحذر أهل الغفلة والكفر والفسوق<sup>(١)</sup>.

(١) اختصرت من كتاب الأربعين في أصول الدين للغزالي (بصرف).

## أدب المسلم مع أخيه المسلم

يومن المسلم بأن لأخيه المسلم حقوقاً وأدباً يجب عليه أن يؤديها له لأنها عبادة لله تعالى وقربة إليه، منها ما يأتي:

١- أن يسلم عليه إذا لقيه قبل أن يكلمه فيقول (السلام عليكم ورحمة الله) ويصافحه إن شاء ويرد عليه الآخر قائلاً (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته). قال ﷺ: {يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير} <sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: {ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا} <sup>(٢)</sup>.

٢- أن يشمته إذا عطس أي يقول له إذا حمد الله تعالى (يرحمك الله) ويرد عليه العاطس قائلاً (يغفر الله لي ولك) أو (يهديكم الله ويصلح بالكم) وكان رسول الله ﷺ (إذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض بها صوته) <sup>(٣)</sup>.

٣- أن يعود إذا مرض، ويدعو له بالشفاء. كان النبي ﷺ يعود بعض أهله فيمسح بيده اليمنى ويقول: {اللهم رب الناس اذهب الباس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً} <sup>(٤)</sup>.

٤- أن يشهد جنازته إذا مات، قال ﷺ: {حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس}.

٥- أن يبر قسمه إذا قسم عليه في شيء، إذا لم يكن هناك محذور.

٦- أن ينصح له إذا استصحه في شيء من الأشياء.

٧- أن يحب له ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

٨- أن ينصره ولا يخذله في أي موطن احتاج فيه إلى نصره وتأييده.

<sup>(١)</sup> متفق عليه.

<sup>(٢)</sup> أبو داود وابن ماجه والترمذي.

<sup>(٣)</sup> و <sup>(٤)</sup> متفق عليهما.

٩- ان لا يمسه بسوء أو يناله بمكروه، قال ﷺ: {كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه} <sup>(٦)</sup>.

١٠- ان يتواضع ولا يتكبر عليه، ولا يقيمه من مجلسه المباح ليجلس فيه.

١١- ان لا يهجر أخاه المسلم أكثر من ثلاثة أيام قال ﷺ: {لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام} <sup>(٧)</sup>.

١٢- ان لا يغتابه، أو يحتقره، أو يعيبه، أو يسخر منه، أو يناديه بلقب سوء، أو ينم عنه حديثاً للإفساد، قال ﷺ: {أتدرون ما الغيبة؟} قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: {ذكرك أخاك بما يكره} قيل: أرايت ان كان في أخي ما أقول؟ قال: {ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته} <sup>(٨)</sup>.

١٣- ان لا يسبه حياً كان أو ميتاً، قال ﷺ: {سباب المسلم فسوق وقتاله كفر} <sup>(٩)</sup>.

وقال ﷺ: {من الكبائر ان يشتم الرجل والديه} قيل: وهل يسب الرجل والديه؟ قال: {نعم يسب أبا الرجل فيسب الرجل وأباه فيسب أمه} <sup>(١٠)</sup>.

١٤- ان لا يحسده أو يظن به سوءاً أو يبغيضه أو يتجسس عليه.  
قال ﷺ: {لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخواناً} <sup>(١١)</sup>.

١٥- ان لا يغشه أو يخدعه.

١٦- ان لا يغدره أو يخونه أو يكذبه أو يماطله في قضاء دينه.

<sup>٦</sup> مسلم.

<sup>٧</sup> و <sup>٩</sup> و <sup>١١</sup> متفق عليه.

<sup>٨</sup> و <sup>١٠</sup> مسلم.

١٧- ان يخالقه بخلق حسن فيبذل له المعروف ويكف عنه الأذى ويلقيه بوجه طلق يقبل منه إحسانه، ويعفو عن إساءته ولا يكلفه ما ليس عنده، فلا يطلب العلم من جاهل ولا البيان من غبي.

١٨- ان يوقره ان كان كبيراً، ويرحمه ان كان صغيراً.

١٩- ان ينصفه ويعامله بما يحب ان يعامل به.

٢٠- ان يعفو عن زلته ويستتر من عورته.

٢١- ان يساعده إذا احتاج الى مساعدته<sup>(١٢)</sup>.

### الأدب مع الكافر<sup>(١)</sup>

يعتقد المسلم ان غير المسلم كافر، لان دين الإسلام هو الدين الحق وغيره

باطل منسوخ به، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ

غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، فلم يقبل الله من أحد ديناً

غيره، ولا يرضى بشرع سواه، ومن هنا نعلم ان كل من لم يدن الله تعالى بالإسلام فهو كافر. وعلينا ان نلتزم معه الآداب التالية:

١- عدم إقراره على الكفر، وعدم الرضا به، إذ الرضا بالكفر كفر.

٢- بغضه ببغض الله له، إذ الحب في الله والبغض في الله، وما دام قد ابغضه لكفره به، فالمسلم يبغض الكافر ببغض الله تعالى له.

٣- عدم موالاته وموادته، قال تعالى: ﴿لَا يَخِذُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ

الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

<sup>(١٢)</sup> اختصرت هذه الفقرات من منهاج المسلم ص ١٠٩.

<sup>(١)</sup> مقتبس من المصدر السابق بتصرف.

<sup>(٢)</sup> سورة آل عمران/ ١٩.

<sup>(٣)</sup> سورة آل عمران/ ٨٥.

<sup>(٤)</sup> سورة آل عمران/ ٢٨.

- ٤- إنصافه والعدل معه وإسداء الخير له ان لم يكن محارباً.
- ٥- يرحمه بالرحمة العامة، كإطعامه ان جاع وسقيه ان عطش، ومداواته ان مرض، وكإنقاذه من تهلكة، وتجنبيه الأذى.
- ٦- عدم أذيته في ماله أو دمه أو عرضه ان كان غير محارب.
- ٧- جواز الإهداء إليه، وقبول هديته، وأكل طعامه ان كان كتابياً يهودياً أو نصرانياً غير مشرك.
- ٨- عدم تزويجه المسلمة، ويجوز زواج المسلم من الكتابيات.
- ٩- تسميته إذا عطس وحمد الله تعالى بأن يقول له (يهديكم الله ويصلح بالكم).
- ١٠- لا يجوز بدؤه بالسلام وان سلم بقوله (و عليكم).
- ١١- لا يجوز تقليده أو التشبه به، قال ﷺ: {ومن تشبه بقوم فهو منهم} (٥).

## الأدب مع الوالدين

- يجب على المسلم ان يتأدب مع الوالدين، وان يعرف حقوقهما ويقوم بأداء ما يجب عليه اتجاههما، تنفيذ لأمر الله تعالى وهدى رسوله محمد ﷺ، ومما يجب على الأبناء مراعاته في حق الوالدين ما يأتي:
- ١- إطاعة الأم والأب في كل ما يأمران به أو ينهيان عنه (مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة للشريعة الإسلامية، إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) والعمل على إرضائهما لأن رضا الله في رضاهما (١).
  - ٢- برهما مقدم على الجهاد في سبيل الله، ولا يخفى ان حق الأم في البر أكثر من حق الأب، وبرها مقدم على الأب.
  - ٣- مخاطبتهما يجب ان تكون بلطف وأدب وقول لئین وكریم وكلام هادئ وجميل.
  - ٤- النهوض لهما والقيام بوجههما إذا خلا عليه.
  - ٥- تقبيل أيديهما عند السلام عليهما.
  - ٦- المحافظة على سمعتهما، وشرفهما، ومالهما، ولا يعرضها لمسبة الغير.

(٥) متفق عليه.

(١) هذه الفقرات مقتبسة من كتاب تربية الأولاد وغيره (بتصرف).

٧- إكرامها وإعطائهما كل ما يطلبانه من مأكّل وملبس ودواء وغير ذلك قدر الإمكان.

٨- مشاورتهما في كل الأعمال والأمور للاستفادة من آرائهما أو تطبيقاً لخطريهما.

٩- الإكثار من الدعاء والاستغفار لهما.

١٠- إذا كان عندهما ضيف فحاول الجلوس بقرب الباب ومراقبة نظراتهما لعنهما يأمران بشيء خفيه، وحسب ما تقتضيه مصلحتهما.

١١- العمل على ما يسرهما من غير أن يأمرأ به.

١٢- عدم رفع الصوت عالياً أمامهما.

١٣- عدم مقاطعتهما أثناء الكلام.

١٤- عدم الخروج من الدار، إذا لم يأمرأ. وإذا عزم على السفر أخبرهما، وأخذ الإذن منهما.

١٥- عدم إزعاجهما إذا كانا نائمين.

١٦- عدم تفضيل الزوجة أو الولد أو الأقارب، أو النسبة عليهما.

١٧- لا تلمهما لو عملا عملاً لا يعجبك.

١٨- عدم الضحك بحضرتهما إذا لم يكن هناك موجب للضحك.

١٩- عدم تناول الطعام مما يليهما.

٢٠- عدم مدّ اليد إلى الطعام قبلهما.

٢١- عدم النوم والاضطجاع وهما جالسان إلا إذا أذن لك.

٢٢- عدم مدّ الرجلين أمامهما إلا لضرورة.

٢٣- عدم الدخول قبلهما أو المشي أمامهما.

٢٤- تلبية نداءهما في حال نداءهما، ولا يضطرهما إلى الدعاء عليه بسبب عصيانه لهما.

٢٥- إكرام أصحابهما في حياتهما وبعد موتهما.

٢٦- عدم مصاحبة إنسان غير بار بوالديه حتى لا يتأثر به.

٢٧- الدعاء لهما، ولأسيما بعد الموت، فانهما ينتفعان به والإكثار من قوله تعالى:

﴿أَمْرَبْ أَمْرُحْمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ سورة الإسراء/ ٢٤.

٢٨- برّ الوالدين الكافرين واجب أيضاً كالمسلمين، غير أنه لا يستغفر لهما ولا يدعو لهما بعد موتهما على الكفر، بل يدعو لهما بالهداية والإيمان والإسلام حال حياتهما.

- ٢٩- الحذر من كلمات التأفف والضجر منهما، أو التكلم معهما بزجر وشدة.
- ٣٠- ان يجعل المسلم نصب عينيه قوله ﷺ: {بروا آباءكم تبركم أبناؤكم} وان يعلم ان عقوق الوالدين من الكبائر ويؤدي الى تعجيل العقوبة في الحياة قبل الممات، ولا ينفع مع العقوق عمل، وهو يحرم الجنة، ويوجب النار، وغضب الجبار، كما ان العقوق يحقق الرزق وينقص العمر ويسبب الهموم والآلام في الدنيا.
- ٣١- إذا تصدق بصدقة نواها عن والديه إذا كانا مسلمين، فيكون لوالديه أجرها ويكون له مثل أجورهما من غير ان ينقص من أجورهما شيء.
- (ملاحظة) مهما بالغ الإنسان في بر والديه والإحسان إليهما، فلن يستطيع ان يؤدي واجب الشكر لهما أو يصل الى حد الجزاء على صنعهما.

### الأدب مع الأولاد

- الأولاد لهم حقوق وأداب على الآباء والأمهات أدواها لهم والالتزام بها تجاههم نجلها في النقاط التالية:
- ١- على الأب ان يختار زوجة صالحة من أصل طيب لتكون أما صالحة لأولاده.
  - ٢- على الأب ان يتزوج من الأبعد إذا علم بالتجربة ان الزواج من الأقارب يورث الضعف أو يسبب العاهة الجسيمة في الأولاد لقوله ﷺ: {اغتربوا ولا تضووا}.
  - ٣- التأذين في أذن المولود الجديد وباليمين، وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى ويكون بعد الولادة مباشرة.
  - ٤- استحباب تحنيكه بتمر أو نحوها من الحلوى عقب الولادة.
  - ٥- حلق شعر رأس الولد يوم السابع، والتصدق بوزن شعره فضة على الفقراء.
  - ٦- ان يختار لولده (ذكراً كان أو أنثى) اسماً حسناً مرضياً غير مستكره ولا مستهجن.
  - ٧- من السنة ان يذبح للمولود عقيقة (سميه) في اليوم السابع ان كان متمكناً للذكر شاتان وللأنثى شاة واحدة.
  - ٨- ان يقوم بختانه من يوم السابع بعد الولادة.
  - ٩- ان يملأ فراغ أطفاله بوسائل علمية تصحح لهم أجسامهم وتقوي أبدانهم.
  - ١٠- ان يعودهم على الصلاة إذا بلغوا سبع سنين ويعلمهم كيفية الوضوء.

١١- ان يشدد عليهم الأمر بالعلم وأداء الصلاة إذا بلغوا العشر سنين فما فوقها وان يعزل فراشهم ويفرق بينهم في المضاجع. قال ﷺ: {مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع}.

١٢- ان يعلمهم السباحة والفروسية وفنون الحرب والرماية.  
١٣- ان يبعدهم عن أصحاب السوء ويحذرهم من الاختلاط بالشباب المتهتك الذي فقد الدين والخلق، لان صاحب صاحب.

١٤- ان يعامل أولاده معاملة طيبة وان يؤدبهم بالكلام الطيب المثمر ويبتعد عن الضرب والشتم قدر الإمكان- إلا إذا اقتضى التأديب ذلك كما يبتعد عن الازدراء بهم أو التحقير لهم أو الهدم من شخصياتهم حتى ينشأوا على الاستقامة، ويشعروا بالاستقلالية والتقدير وعزة النفس والكرامة.

١٥- ان يبعدهم عن العوامل التي تؤدي بهم الى الانحراف أو تدفعهم الى ارتكاب الجرائم كإفلام الخلاعة، أو قراءة المجلات الماجنة.

١٦- ان يراقبهم ويحاسبهم على تصرفاتهم وان يسعى لكل ما يسبب لهم القرب من الله الواحد الأحد، وان يحافظ على تقواهم لله وأخلاقهم الحسنة ويبعدهم عن الرذيلة والفساد، والانحراف في العقيدة الإسلامية.

١٧- ان يعلمهم ويدخل في أذهانهم ان الإسلام هو دين الحياة ودين الفطرة ودين الإصلاح والتوجيه والتربية.

١٨- ان يلزم بنته بلباس الحشمة والوقار، وان لا يدعها تخرج سافرة عارية لأن ذلك يخالف الشريعة والأداب.

١٩- ان لا يعودهم على البطالة والخمول بل يحاول أشغالهم بأي عمل مثمر ومفيد.

٢٠- ان تتعاون الأم في كل ذلك مع الأب، ولا تخفي مساوئ أولادها عن أبيهم لانها هي مسؤولة عنهم أيضاً وقد تكون مسؤوليتها أعظم من الأب في تربية الأطفال، وقد صدق من قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

٢١- ان ينفق عليه ان كان محتاجاً للاتفاق ليشق طريق المستقبل أمامه بالدراسة أو غيرها ثم إذا بلغ زوجه ثم خيره بين ان يبقى تحت رعايته وبين ان يستقل بنفسه ويبني مجده بيده.

٢٢- ان يختار لبنته الزوج المسلم الذي يحمل العقيدة الإسلامية ويتحلى بالأخلاق الفاضلة بعيداً عن الفساد والإفساد، قال رجل للحسن ان لي ابنة فمن ترى ان أزوجه لها؟ قال: زوجها ممن يتقي الله وَعَلَىٰ فان احبها أكرمها وان ابغضها لم يظلمها<sup>(١)</sup>.

٢٣- ان يعدل بين أولاده ويسوي بينهم في الهبة والعطية ولا يفضل أحداً على أحد، حتى لا يحصل بينهم التنافر والحقد والبغضاء، إلا إذا كان هناك سبب، كأن يكون أحد أولاده مصاباً بمرض مزمن أو متخلف عقلياً أو جسمياً أو غلبه الدين الذي لا يمكنه تسديده وما شابه ذلك.

### الأدب مع الأقارب والأرحام

يجب على المسلم ان يتأدب مع جميع أقاربه وذوي رحمه وأبناء عمومته وجميع أفراد عشيرته، ويقوم بأداء حقوقهم، ومساعدة المحتاج منهم، والسعي لإصلاح أمورهم الدينية والدنيوية، والعمل على نصيحة الشاذ منهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيتأدب مع أشقائه وجميع أخوته، كما يتأدب مع الآباء والأبناء، فالأخوة الصغار يعاملون الكبار كمعاملة الآباء والأخوة الكبار يعاملون الصغار كمعاملة الأبناء. قال ﷺ: {حق كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده}<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: {بر أمك وأباك، وأختك وأخاك، ثم أدناك فادناك} وهكذا بقية الأرحام، فيعامل خالته معاملة أمه، وعمته معاملة أبيه وكما يعامل الأب والأم يعامل الخال والعم في البر والصلة والإحسان، فأقرباؤه ان كانوا فقراء أعانهم مادياً وان كانوا غير محتاجين وصلهم بالزيارة قدر الإمكان وما يتاح له من الفرص والأوقات، ومن الواجب عليه ان يوقر كبيرهم، ويرحم صغيرهم، ويعود مريضهم، ويواسي منكوبهم، ويعزي مصابهم، يصلهم بكل ذلك وان قطعوه، ويلين لهم وان قسوا معه وجاروا عليه، يعمل كل ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى ورسوله محمد ﷺ، قال تعالى:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) كتاب المستطرف في كل فن مستطرف ص ٤٦٠.

(٢) البهقي.

(٣) سورة النساء/ ١.

وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.

وغير ذلك من الآيات التي جاءت توصي بالأقارب والأرحام. أما الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في وجوب صلة الأرحام وحرمة قطعها فكثيرة جداً، منها قوله ﷺ: {يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم، شقت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته}<sup>(٥)</sup> أي قطعته.

وقوله ﷺ: {الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة}<sup>(٦)</sup>.

وقوله ﷺ: حينما سئل عما يدخل الجنة من الأعمال ويباعد عن النار {تعبد الله

ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم}<sup>(٧)</sup>.

وعن أبي هريرة ؓ قال سمعت رسول الله ﷺ قال: {إن أعمال بني آدم

تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع الرحم}<sup>(٨)</sup>.

وبعد هذا كله يجب عليك أن تعلم أخي المسلم أن:

صلة الرحم شعار الإيمان بالله واليوم الآخر:

قال ﷺ: {ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه}<sup>(٩)</sup>.

صلة الرحم تزيد في العمر، وتوسع في الرزق:

قال ﷺ: {من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره فليصل

رحمه}<sup>(١٠)</sup>.

<sup>(٣)</sup> سورة الأنفال / ٧٥.

<sup>(٤)</sup> سورة النحل / ٩٠.

<sup>(٥)</sup>، <sup>(٦)</sup>، <sup>(٧)</sup> متفق عليه.

<sup>(٨)</sup> أحمد.

<sup>(٩)</sup> البخاري ومسلم.

<sup>(١٠)</sup> ومعنى ينسأ أي يزداد له في عمره.

صلة الرحم تدفع ميتة السوء:

قال ﷺ: {إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر، ويدفع بهما ميتة السوء، ويدفع بهما المكروه والمحذور} <sup>(١١)</sup>.

صلة الرحم تعمّر الديار وتثمر الأموال:

قال ﷺ: {إن الله ليعمر بالقوم الديار، ويثمر لهم الأموال، وما نظر إليه منذ خلقهم بعضاً لهم} قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: {بصلتهم الرحم} <sup>(١٢)</sup>.

صلة الرحم تغفر الذنب وتكفر الخطايا:

أتى النبي ﷺ رجل فقال اني أذنب ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال ﷺ: {هل لك من أم؟} قال: لا. قال ﷺ: {فهل لك من خالة؟} قال: نعم، قال ﷺ: {فبرها} <sup>(١٣)</sup>.

صلة الرحم تيسر سبيل الحساب وتدخل صاحبها الجنة:

قال ﷺ: {ثلاث من كنّ فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وأدخله الجنة برحمته} قالوا: وما هي يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: {تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك، فإذا فعلت ذلك يدخلك الله الجنة} <sup>(١٤)</sup>.

وقال ﷺ أيضاً: {لا يدخل الجنة قاطع رحم} <sup>(١٥)</sup>.

صلة الرحم ترفع الى الدرجات العلى يوم القيامة:

---

<sup>(١١)</sup> أبو يعلى عن أنس.

<sup>(١٢)</sup> الطبراني والحاكم عن ابن عباس.

<sup>(١٣)</sup> ابن حبان والحاكم.

<sup>(١٤)</sup> البزار والطبراني والحاكم عن أبي هريرة.

<sup>(١٥)</sup> البخاري ومسلم.

قال ﷺ: {ألا أدلكم على ما يرفع الله به الدرجات؟} قالوا: نعم يا رسول الله.  
قال: {تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك،  
وتصل من قطعك} <sup>(١٦)</sup>.

## أدب كل من الزوجين نحو الآخر

### ١- أدب الزوج مع زوجته:

أمر الرسول ﷺ الرجال ان يستوصوا بالنساء خيراً، وقال ﷺ: {ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً} <sup>(١٧)</sup>، لذا كان لزاماً على الزوج ان يراعي شعور زوجته في نطاق حقوقها، من حسن العشرة، والرفق معها، وتوفير حقوقها كاملة من المهر والنفقة وما الى ذلك من أمور ومتطلبات الحياة المشروعة وان لا يعبس في وجهها بغير ذنب، وان يكون متلطفاً في القول معها لافظاً ولا غليظاً، ولا مظهراً ميلاً الى غيرها، وان لا يفشي سرها الذي بينه وبينها، وان يتجمل لها كما يحب ان تتجمل له، قال ابن عباس ؓ: (اني أحب ان أتزين لامرأتي كما أحب ان تتزين المرأة لي) <sup>(١٨)</sup>.

فينبغي من الزوج ان ينظف نفسه، ويزيل ما به من عرق ورائحة كريهة في جسمه وفيه وتحت إبطيه وتقليم أظافره وتطهير جسمه وملابسه، وليحذر التشبه بالنساء، وإذا أخطأت زوجته خطأ بسيطاً فليتدارك ذلك بالحسنى، ولا يكثر اللوم والعتاب والمواخظة، بل يتساهل ويتسامح معها بنطاق ما تقره الشريعة الإسلامية لا على المنكر ومخالفة الآداب، إذ التصلب والشدة لأتفه الأسباب يسبب الفشل وعدم الانسجام مع الحياة الزوجية، وقدوتنا رسول الله ﷺ كان خير الناس معاشرة لأزواجه وأحسن الناس رفقا بهن وتسامحاً معهن، كان يعفو وينصح.

<sup>(١٦)</sup> البزار والطبراني.

<sup>(١٧)</sup> أصحاب السنن وصححه الترمذي.

<sup>(١٨)</sup> تفسير القرطبي ج ٥ ص ٩٧.

ومن الأدب مع الزوجة ان يشكرها على ما تقدمه من خدمة له ولأولاده ولبيته تشجيعاً لها وتخفيفاً لمتاعبها، وان يقوم بواجبه نحوها إذا مرضت، ولا بأس بمساعدتها أحياناً في عمل البيت كما كان يفعل الرسول ﷺ مع نسائه لأنه يطيب قلبها من حسن الخلق ومن حسن العشرة أيضاً. ومن الأدب ان يعلمها ما تحتاجه من أمور الدين، وفرائض الإسلام، وفي مقدمة ذلك الصلاة المفروضة وما يسبقها من طهارة وتحفظ من النجاسات وغير ذلك.

وان يأمرها بالمعروف وينهاها عن المنكر، أي يمنع زوجته من فعل المنكرات كلها مثل لبس الملابس القصيرة والتبرج والسفور وكشف الرأس أو أي جزء من جسمها أمام الرجال الأجانب، وكذلك مثل مضاحكة الرجال الأجانب وعلانية الحديث معهم، أو الاختلاء بهم وعلى الزوج ان يحافظ على رجولته وسيادته، فلا يجعل لها الحبل على الغارب وان لا يجعل زوجته تسيره أو تكون أرجل منه.

وبجانب ذلك فان الغيرة في الرجل مطلوبة على امرأته للحفاظ عليها وكف الأذى عنها، حفاظاً على العرض والشرف والسمعة. ومن الأدب الواجب ان يعدل بين زوجاته ان كانت له أكثر من زوجة، لان الإسلام حذر من ظلم الرجل لإحدى نسائه قال ﷺ: {من كان له امرأتان فمال الى أحدهما دون الأخرى وفي رواية (ولم

يعدل بينهما) جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل} (٣).

لهذا فإن الإسلام حرم استغلال ضعف المرأة ليسيء إليها وينغص حياتها ويكدر عيشها بدون سبب، ثم ان الإسلام نهى ان يقول الرجل لزوجته (قبحك الله) أو (قبح الله وجهك) فضلاً عن سبها وضربها بدون سبب قيل لرسول الله ﷺ ما حق المرأة على الرجل؟ قال: {يطعمها إذا طعم، ويكسوها إذا اكتسى، ولا يقبح الوجه، ولا يضربها إلا ضرباً غير مبرح، ولا يمجرها إلا في المبيت}.

## ٢- أدب الزوجة مع زوجها:

على الزوجة المسلمة ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى أمرها بالتأدب والقيام بجميع الحقوق المترتبة عليها نحو زوجها، وان تعرف مكانته ومنزلته بالنسبة لها

(٣) رواه أصحاب السنن وابن حبان.

قال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾<sup>(٤)</sup> والدرجة التي فضل الله تعالى بها الزوج على الزوجة، كما قال القرطبي أي المنزلة الى ان قال: فزيادة درجة الرجل بعقله وقوته على الإنفاق وبالدية والميراث والجهاد... الى ان قال (فدرجة) تقتضي التفضل وتشعر بأن حق الزوج عليها أوجب من حقها عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: {لو أمرت أحدا بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها}.

ثم قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>. قال ابن الجوزي رحمه الله: وفضل الرجل على المرأة بزيادة العقل (أي في الغالب) وتوفير الحظ في الميراث والغنيمة والجمعة والجماعات والخلافة والإمارة والجهاد وجعل الطلاق إليه الى غير ذلك<sup>(٦)</sup>. ومعنى قوله تعالى: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ أي من المهور والنفقات والكلف التي أوجبها الله عليهم لهن في كتابه وسنة نبيه ﷺ، فالرجل أفضل من المرأة في نفسه وله الفضل عليها والافضال مناسب ان يكون قيماً عليها كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

وعلى المرأة ان تطيع زوجها بحسن معاشرته التي هي ذوق وفن وتربية اجتماعية عالية وبه دوام المحبة والألفة والرحمة، والمرأة التي تطيع زوجها وتحسن عشرته تكسب ثقتة ودوام محبته وشعوره بالسعادة معها، فلا يجوز عليها عصيانه إلا

(٤) سورة البقرة/ ٢٢٨.

(٥) سورة النساء/ ٣٤.

(٦) زاد التيسير ج ٢ ص ٧٤.

(٧) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٧٦ دار الأندلس (الطبعة الثالثة).

إذا أمرها بشيء محرم لا تقره الشريعة الإسلامية، ولا يجوز عليها أن تدخل أحداً بيته إلا بإذنه وعليها صيانة عرضه والمحافظة على شرفها ولا تخرج من بإذنه ورضاه وعليها أن تغض طرفها وتخضع صوتها وتكف يدها عن السوء ولسانها عن النطق بالفحش والبذاء والسب والطعن، ولا يجوز أن تتصرف في ماله وسائر شؤون منزله إلا بإذنه. ومن الأداب والحقوق عليها أن تتزين لزوجها والزوجة التي يراها زوجها متزينة له، متعطرة من أجله، منظفة بيتها ودارها، منظمة كل شؤونها، تستقبله ببسمتها، وترطب وجدانه بحلاوة مقابلتها وكلامها، وتمسح متاعبه بعطفها وحنانها وحسن تصرفها، وتهيب له الجو الهادئ المناسب لوقت راحته، وتوفر له مطالبه التي اعتادها حين يدخل وحين يخرج سواء بنفسها أو بمساعدة الخدم.. أن مثل هذه الزوجة متاع الدنيا وحوريتها، وبهجة الحياة ولبسها، ونور البيت وجماله، ولو وقفت الدنيا كلها في جانب ووقفت هذه المرأة في جانب لاختار جميع الرجال هذه المرأة، لأن بيدها مفاتيح السعادة وكنز الحياة وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: {الدنيا متاع وخير متاعها امرأة الصالحة} رواه مسلم، والمرأة الصالحة فسرت في حديث آخر بأنها: {إذا نظرت إليك سرتك، وإن أقسمت عليك أبرتك، وإن غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك}؛<sup>(٨)</sup>

والزينة المشروعة كل ما يعتبر جمالا للمرأة وزينة لها سواء كان ثيابا أو حليا أو طيبا أو تخضبا بالحناء في اليدين والرجلين أو كحلا أو كريما للوجه وما شابه ذلك، أما الزينة الممنوعة فنوعان:

- ١- أن تكون مغيرة لخلق الله كما جاء في الحديث الشريف.
  - ٢- أن تتزين لمن يحرم عليها أن يرى زينتها من الرجال الأجانب.
- فيجب على المرأة أن تقتصر زينتها على زوجها، ولا مانع من أن يراها محارمها في زينتها، أن كانوا صالحين أمناء يخافون الله، وأما أن كان محارمها فجارا لا يؤمن جانبهم فلا يجوز لها إظهار زينتها أمامهم.
- قال الإمام الغزالي في إحيائه فحقوق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها امرأ أن أحدهما الصيانة والستر، والآخر ترك المطالبة مما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه

(٨) من كتاب السلوك الاجتماعي في الإسلام.

ان كان حراماً.. ثم قال ومن الواجبات عليها ان لا تفرط في ماله بل تحفظه عليه.  
قال رسول الله ﷺ: {لا يحل لها ان تطعم من بيته إلا بإذنه، إلا الرطب من الطعام  
الذي يخاف فسادة، فان أطعمت عن رضاه كان لها مثل أجره، وان أطعمت بغير إذنه  
كان له الأجر وعليها الوزر}.

ثم قال من آداب المرأة ان تكون قاعدة في مقربيتها قليلة الكلام لجيرانها لا  
تدخل عليهم إلا في حال يوجب الدخول لحفظ بعلمها في غيبته، وتطلب مسرته في  
جميع أمورها، ولا تخنه في نفسها وماله..  
ومن آدابها ان لا تتفاخر على الزوج بجمالها وتزدرى زوجها لقبه، ومن  
آدابها ان تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عليها. أهـ.

### الأدب مع الجار

لقد أهتم القرآن الكريم واهتمت السنة النبوية بحقوق الجار اهتماماً عظيماً،  
فالقرآن وضع حقوق الجار مع حق الله وحق الوالدين والأرحام فقال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا  
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي  
الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا  
يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾<sup>(١)</sup>.

والسنة أكدت بكثير من الأحاديث على مراعاة الجار واحترامهم والقيام  
بشؤونهم والصبر على أذاهم إذ قد ورد أنه ليس حق الجوار كف الأذى عن الجار  
فحسب بل احتمال أذاه ولابد من الرفق به والعطف عليه وإسداء الخير والمعروف  
إليه ومشاركته في شعوره وزيارته إذا مرض، والسؤال عنه إذا غاب، والتسليم عليه  
عند لقائه وتعزيته في المصيبة، والقيام معه في العزاء، وتهنئته في الفرح، والصفح  
عن زلاته وهفواته إذا أخطأ، ولا يتطلع من النوافذ أو السطح الى عوراتِه ولا

<sup>(١)</sup> سورة النساء/ ٣٦.

يضايقه في البناء ولا يضيق طريقه الى داره، ولا يتجسس عليه ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى داره ويستر ما ينكشف من عوراته، ولا يظهر شيئاً من عيوبه، ولا يغفل عن ملاحظة بيته عند غيبته ويستدعي له الطبيب إذا احتاج إليه، ولا يغتابه، ولا يذكره بسوء ولا يسمع عليه كلاماً من أحد ويغض بصره عن زوجته وبناته وأخواته. ويتلطف بالتحدث مع أولاده إذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة فيقول: يا رب سل هذا لم منعني معروفه، وسد بابيه في وجهي، وفي الخبر الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وجار له حقان، وجار له ثلاثة حقوق، فالجار الذي له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم ذو الرحم، فله حق الجوار، وحق الإسلام، وحق الرحم. وأما الذي له حقان فالجار المسلم، له حق الجوار، وحق الإسلام.

وأما الذي له حق واحد، فالجار المشرك. وأما حد الجار فهو أربعون داراً من كل جانب وقيل عشرة دور من كل جانب وقيل كل من سمع النداء أي صوت المؤذن الذي يؤذن بدون مكبرة صوت فهو جار وكلما كان الجار أقرب باباً كان أولى بالإحسان والإكرام. وإكرامه يختلف باختلاف الجيران والمناسبات وحالة كل جار، وما ينزل بالجار من أحداث الزمان، والمهم في كل ذلك ان ترجو له الخير وتقدم له كل ما استطعت من معروف وعون وان تمنع عنه الأذى أيأ كان نوعه. وهذه بعض الأحاديث النبوية التي وردت في الجار:

قال ﷺ: {من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره} <sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ: {والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن} قيل: من يا رسول

الله؟ قال: {الذي لا يامن جاره بوائقه} <sup>(٣)</sup> أي شروره.

وقال رسول الله ﷺ: {من أذى جاره فقد أذاني، ومن أذاني فقد أذى الله،

ومن حارب جاره فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله ﷻ} <sup>(٤)</sup>.

<sup>(٢)</sup> البخاري ومسلم.

<sup>(٣)</sup> البخاري ومسلم وأحمد.

<sup>(٤)</sup> ابن حبان.

قال ﷺ عن المرأة التي تؤذي جيرانها: {هي في النار} بعد ان قالوا يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها. فأجابهم ﷺ: {هي في النار} <sup>(٥)</sup>.  
 قال ﷺ: {ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع الى جنبه وهو يعلم} <sup>(٦)</sup>.  
 قال ﷺ: {خيراً لأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره} <sup>(٧)</sup>.

قال ﷺ: {ما زال جبريل ﷺ يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه} <sup>(٨)</sup>.  
 قال ﷺ: {أربع من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاء: الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق} <sup>(٩)</sup>.

## الأدب مع الحيوانات

- ١- أطعامها وسقيها إذا جاعت وعطشت، قال ﷺ: {في كل ذات كبد أجر} وقال: {من لا يرحم لا يرحم} وقال: {أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}.
- ٢- رحمتها والإشفاق عليها لقول الرسول ﷺ لما راها قد اتخذوا حيواناً طيراً - غرضاً (هدفاً) يرمونه بسهم معهم {لعن الله من اتخذ شيئاً فيه روح غرضاً} <sup>(١)</sup>.  
 ولقوله: {من فجع هذه بولدها؟ ردوا عليها ولدها إليها} قاله لما رأى الحمرة - طائر - تحوم تطلب أفراسها التي أخذها الصحابة من عشاها <sup>(٢)</sup>.

<sup>(٥)</sup> أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة.

<sup>(٦)</sup> الطبراني والبرار.

<sup>(٧)</sup> الترمذي وغيره.

<sup>(٨)</sup> البخاري ومسلم والترمذي.

<sup>(٩)</sup> ابن حبان.

<sup>(١)</sup> متفق عليه.

<sup>(٢)</sup> أبو داود بإسناد صحيح.

٣- إراحتها عند ذبحها أو قتلها لقوله ﷺ: {إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتْل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليرج أحدكم ذبيحته وليحد شفرته} (٣).

٤- عدم تعذيبها بأي نوع من أنواع العذاب سواء كان بتجويعها أو ضربها أو لتحميلها ما لا تطيق، أو بالمثلثة بها، أو حرقها بالنار وذلك لقبول الرسول ﷺ: {دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار فلا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل في حشائش الأرض} (٤).

وقد مر عليه الصلاة والسلام بقرية نمل- موضع نمل- وقد أحرقت فقال: {إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار} (٥) يعني الله ﷻ.

٥- إباحة قتل المؤذي منها كالكلب العقور والذئب والحية والعقرب والفأريوما إلى هذا لقول الرسول ﷺ: {خمس فواسق تقتلن في الحل والحرام الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والحديا} (٦).

٦- جواز وسم النعم في أذنها للمصلحة.

٧- معرفة حق الله فيه بأداء زكاتها إذا كانت مما يركى.

٨- عدم التشاغل بها عن طاعة الله أو اللهو بها عند ذكره.

فهذه جملة من الآداب يراعيها المسلم إزاء الحيوان طاعة لله ورسوله وعملاً بما تأمر به شريعة الإسلام، وشريعة الرحمة شريعة الخير العام لكل مخلوق من إنسان وحيوان (٧).

٣- مسلم.

٤- البخاري.

٥- أبو داود بإسناد صحيح.

٦- مسلم.

٧- منهاج المسلم ص ١١٩.

## آداب المجلس

الإسلام علمنا النظام في كل شيء من أمور حياتنا ومنها المجالس في المجتمع الإنساني ومهما كان نوعها سواء كانت عامة أو خاصة، بما في ذلك الاجتماعات في شتى المناسبات، كلها لها أصول وآداب، فيطلب من المسلم مراعاتها، والحرص عليها لتبقى الروابط قائمة على أساس من الذوق الرفيع والنظام الجميل ولإعطاء كل ذي حق حقه، ويمكننا تلخيص آداب المجلس بالنقاط التالية:

١- الاستئذان من صاحب المجلس في الدخول والسلام على أهل المجلس بالطريقة المناسبة سواء كان شفويا أم مصافحة. قال ﷺ: {ما من مسلمين يلتقيان

فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا}.

٢- أن يجلس في المكان المخصص له من قبل رئيس المجلس أو رب المنزل، وإلا فإنه يجلس حيث انتهى به المجلس، ولا يقيم أحدا من مجلسه ليقعد فيه ولكن يوسعون له ويتفصحون هذا إذا كان القادم عاديا، أما إن كان ذا قدر من علم أو منزلة أو صلاح أو جاه، فلا بأس من الحاضرين أو رب المنزل أن يضعوه في المكان المناسب لقوله ﷺ: {أنزلوا الناس منازلهم} ثم من الأدب القيام للقدام كالضيف أو المسافر أو العالم أو الكبير، لأنه أدب اجتماعي نبيل، على المسلم أن يلتزم به سيما قد وردت به السنة لأن سيدتنا فاطمة رضي الله عنها كانت (إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها وقبلته وأجلسته في مجلسها) وروى النسائي وأبو داود عن أبي هريرة ؓ (كان النبي ﷺ يحدثنا فإذا قام قمنا قياما حتى نراه دخل إلى بعض أزواجه).

وروى الشيخان أن سعد بن معاذ لما دنا إلى المسجد قال النبي ﷺ: {لأنصار: قوموا إلى سيدكم أو خيركم}.

وجاء في حديث ابن مالك المتفق عليه وهو يقص خبر تخلفه عن غزوة تبوك قال فانطلقت أتأم رسول الله ﷺ فلتقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئونني بالتوبة حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله ؓ يهرول حتى صافحني وهنأني، فاستدل أهل العلم والاجتهاد من مجموع هذه

الأحاديث وغيرها على جواز القيام لأهل العلم والفضل في المواسم والمناسبات. وأما ما ثبت أنه ﷺ نهى عن القيام فمحمول على من قصد القيام لذاته وأشرفه وتطلع إليه، ومحمول كذلك على تقليد صفة خاصة من القيام فيها معنى الكبر والتعظيم كان ينتهجها الأعاجم في تعظيم بعضهم بعضاً<sup>(١)</sup> وإذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.

٣- أن لا يجلس وسط الحلقة إلا إذا كانت هناك ضرورة كأن يكون المكان ضيقاً أو مزدحماً ولا يجلس بين اثنين إلا بإذنهما، ولا يتتأذى أو يتهامس اثنان معهما ثالث ولا يتكلمان بلغة لا يفهما الثالث فإن ذلك حرام.

٤- أن ينصت إذا تكلم غيره، وأن يختار الكلمة المناسبة، إذ لكل مقام مقال. وأن لا يحقر غيره في المجلس، وأن لا يكون مجادلاً، بل يحاول احترام رأي وشعور غيره، ولا يفصح من عمل منكر أمام المجلس، وأن يوقر الكبير ويرحم الصغير وأن لا يتكبر على الحاضرين.

٥- أن يحسن مجالسة جلسيه، وأن يكون لطيفاً في معاشرته ومحادثته وأن يتجنب التعسير وأسلوب التفتير، والمشاقة في الحديث والجدال فيه، وأن يحرص على البشاشة وطيب الكلمة.

٦- الاهتمام باللياقة والنظافة وإزالة الرائحة الكريهة ولا يؤذي الجالسين بالتدخين إذا كان هناك من يتأذى منه.

٧- لا يجوز أن يتصدر المجلس جاهل يظن الناس أنه عالم فيفتي من رأيه في أمور الشريعة الإسلامية فيحطل ويحرم من تلقاء نفسه بدون علم ودراية لأن هذا تضليل للمسلمين يوقعه في جهنم وبئس المصير.

٨- إذا بدء بتوزيع شيء على الجالسين فيبدأ من رئيس المجلس أو أكبر الجالسين علماً أو سناً أو مكانة أو جاهاً أو صلاحاً، ثم يستمر بالتوزيع على اليمين أي على من هو جالس على يمين الكبير الذي بدأ منه التوزيع، ولا يبدأ من يمين المجلس بأي شخص كان.

٩- أن يقرأ دعاء كفارة المجلس وهو ما ورد في حديث أبي هريرة حيث قال: قال رسول الله ﷺ: {من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من

<sup>(١)</sup> انظر تربية الأولاد ج ١ ص ٤٢٧.

مجلسه ذلك سبحانه اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك<sup>(١)</sup> ويستحب الدعاء في ختام المجلس أيضا.

١٠- الاهتمام بمجالسة الصالحين وضعفاء المسلمين، والابتعاد عن مجالسة أهل الشر والفساد ومجالس الغيبة والنميمة والكذب والقصص التي لا فائدة بها.

١١- أن يجلس وعليه وقار وسكينة ولا يشبك بين أصابعه ولا يعبث بلحيته أو خاتمه، ولا يخلل أسنانه، أو يدخل إصبعه في أنفه، أو يكثر من البصاق والتمطي والتختم، أو يكثر من العطاس والتثاؤب، وأن كان ولا بد فيخفض صوته قدر الإمكان ويجعل يده على فمه، وليكن كلامه متزنا وإذا تحدث تحرى الصواب، وليتجنب كثرة المزاح والمرء، وأن لا يتحدث بإعجاب عن أهله وأولاده أو صناعته، ولا يكثر من الالتفات.

١٢- إذا جلس في الطريق فعليه أن يراعي الآداب التالية: غض البصر، وكف الأذى عن المارة، وأن يرد سلام كل من سلم عليه وأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يرشد الضال.

### آداب الدعوة إلى الطعام

إذا دعي المسلم إلى وليمة طعام سيما وليمة العرس فعليه الإجابة ما لم يكن هناك مانع شرعي أو عذر مقبول. وأن لا يميز في الإجابة بين الفقير والغني وينبغي أن لا تكون الدعوة للأغنياء فقط، ويحرم منها الفقراء يقول ﷺ: {شر الطعام طعام الوليمة، تدعى لها الأغنياء وتترك الفقراء، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله<sup>(٢)</sup>}.<sup>(١)</sup>

وإذا كان صائما نفلا فعليه أن يخبر الداعي، فإن أذن له في التخلف تخلف، وإلا حضر، والأفضل أن يفطر ويأكل، لإدخال السرور على قلب الداعي وعدم الحرج والتشدد على الموعد، ولا يجوز حضور الدعوات والولائم التي فيها منكر من

<sup>(٢)</sup> رواه الترمذي.

<sup>(١)</sup> متفق عليه.

خمر واختلاط للجنسين إلا إذا تمكن من إزالة ذلك المنكر، هذا ان علم به قبل حضوره، وأما إذا لم يعلم بالمنكر إلا عند حضوره ولم يقدر على إزالته فعليه ان يخرج، إذا لم يخف على نفسه قال ابن الجوزي رحمه الله: ان كان الطعام حراماً فليمتنع من الإجابة وكذا إذا كان منكراً، وكذلك إذا كان الداعي ظالماً أو فاسقاً أو مستدعاً أو مفاخراً بدعوته أو كان في الضيافة مبتدع يتكلم ببذعته إلا ان أمكن الرد عليه، وقال الإمام احمد: إنما تجب الإجابة إذا كان المكسب طيباً ولم يُر منكراً وان ينوي الداعي والمدعو إكرام أخيه المسلم وإدخال السرور الى قلبه لقوله ﷺ: {من أكرم أخاه المؤمن فكانما أكرم الله}، وقال: {من سمر مؤمناً فقد سر الله} وكذلك ينوي الزيارة الشرعية لأخيه المسلم<sup>(٢)</sup>.  
(ملاحظة) الضيف لا يعترض المضيف بأي إكرام يقوم اتجاهه بل يسلم له ولا يرده عن الإكرام.

## آداب الأكل

١- غسل اليدين قبل الطعام: قال ﷺ: {بركة الطعام الوضوء قبله، والوضوء بعده}<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ: {الوضوء قبل الطعام بركة، وبعده بذهب اللمم}<sup>(٢)</sup>. والأفضل ان لا يمسح ولا ينشف يده بالمنديل قبل الطعام، حتى تبقى يده رطبة ومسام يده مملوءة من الماء، فلو مسح الماء عنها ثم أكل لامتألت المسام دسماً بدلاً من الماء وذلك مضر للبدن صحياً. وحكمة أخرى هي بعد صب الماء على يده ينبغي ان لا يمسحها أي جزء آخر غير الأكل خشية من التلوث

<sup>(٢)</sup> انظر السلوك الاجتماعي في الإسلام ص ٣٦٧.

<sup>(١)</sup> أبو داود : الترمذي.

<sup>(٢)</sup> الوضوء بفتح الواو أي غسل اليدين واللحم معناه الحنون.

٢- التسمية في ابتداء الأكل والأفضل الجهر بها. قال ﷺ: {إذا أكل أحدكم طعاماً

فليقل "بسم الله" فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وآخره} <sup>(٣)</sup>،  
والحكمة من التسمية حرمان الشيطان من مشاركته في الطعام.

قال ﷺ: {إن الشيطان ليستحل الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه} <sup>(٤)</sup>.

٣- الأكل باليد اليمنى قال ﷺ: {لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل بالشمال}.

أما من اعتاد الكتابة باليد اليسرى، فلا يجزه ذلك إلى الأكل بها، بل يحاول  
جاهداً الأكل باليمنى، ولو بقي معتاداً الكتابة باليسرى، لورود النصوص التي تؤكد  
الأكل باليمنى.

٤- إن يأكل مما يليه قال ﷺ: {البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا

تأكلوا من وسطه} <sup>(٥)</sup> وعن أبي بن سلمة قال كنت غلاماً في حجر النبي ﷺ

وكانت يدي تطيش في الصفحة، فقال لي: {يا غلام سمّ الله، وكل بيمينك وكل

مما يليك} <sup>(٦)</sup>.

أما إن كان الأكل فاكهة أو تمر فله إن يختار الذي يعجبه ولو من أمام غيره،  
إلا إذا قسم وعرف نصيب كل واحد فلا يجوز له الاعتداء على حقوق الآخرين.  
(تنبيه) يكره الأكل من وسط الرغيف وإبقاء حافته فإن قلّ الخبز فليجعله قطعاً  
صغيرة.

٥- الأكل جالساً متواضعاً إلا لضرورة روى مسلم عن أنس رضي الله عنه قال (رأيت رسول

الله ﷺ جالساً متعياً يأكل تمرًا) فيكره الأكل واقفاً أو متكئاً لما فيه الضرر

الصحي ومظاهر الكبر الذي كان الأعاجم يستعمله، قال ﷺ: {أما أنا فلا أكل

<sup>(٣)</sup> رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه.

<sup>(٤)</sup> مسلم وأبو داود والنسائي.

<sup>(٥)</sup> أحمد والترمذي.

<sup>(٦)</sup> البخاري ومسلم.

متكئاً} ويستحب ان يجلس على ركبتيه كما يجلس للشهد في الصلاة أو ناصباً الرجل اليمنى جالساً على اليسرى.

٦- لا يعيب الطعام ولا يستهزئ به أو يحتقره روى عن النبي ﷺ انه {ما عاب طعاماً قط، ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه} <sup>(٦)</sup>.

٧- استحباب الأكل بثلاث أصابع والانتفاع بكل الطعام كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع ويلق يده قبل ان يمسحها. وإذا وقعت اللقمة أخذها وأماط ما بها من أذى وأكلها، ولا يدعها للشيطان. ويكره تكبير اللقمة، ويسن مسح الماعون بالإصبع نهاية الأكل وفراغ الماعون ولا بأس ان يأكل بالملاعق والشوكة حيث لا يتنافى ذلك وأدب الإسلام.

٨- لا يتنفس في الطعام ولا ينفخ فيه، لان النبي ﷺ نهى عن ذلك خشية من القذارة والضرر.

٩- ان لا يفرط في الشبع لان ذلك يؤدي الى الأمراض قال عليه الصلاة والسلام:

{ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه، فان كان لا محالة، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنفسه} <sup>(٧)</sup>.

ومن قل طعامه صح بطنه وصفا قلبه، ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه.

١٠- غسل اليدين بعد الأكل قال ﷺ: {من بات وفي يده غمرة (ريح دسم اللحم) ولم يغسله فإصابه شيء (أي مرض) فلا يلومن إلا نفسه} <sup>(٨)</sup>.

١١- ان يشكر الله تعالى ويحمده بعد الأكل كأن يقول: (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين).

. أو (الحمد لله الذي كفانا وأروانا غير مكفي ولا مكفور) أي غير مردود ولا مستغنى عنه أو (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول ولا قوة).

<sup>(٧)</sup> النسائي وابن ماجه والترمذي.

<sup>(٨)</sup> متفق عليه.

١٢- يستحب التحدث على الطعام لأن النبي ﷺ كان يتحدث إلى أصحابه وهو يأكل ويستحب أن يدعو لمضيفه إذا فرغ من الطعام بقوله: {أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة} وإن لا يبدأ بالطعام ويوجد من هو أكبر منه حتى يبدأ الكبير.

(تنبيهات) يكره الإسراع في الأكل وكما يكره النهام والشرامة ولو كان الأكل وحده كما يكره متابعة من يأكل معه ببصره، ويكره الأكل في السوق أمام الناس، ويكره لكبير الجليلة أن يقوم قبل أن ينتهي القوم من الأكل. ويكره المباهاة في الطعام، قال ابن مسعود رضي الله عنه نهينا أن نجذب دعوة من يباهي بطعامه، كما يكره الإسراف في كثرة الطعام وبالتالي يحرم رميه في المزابل بدون فائدة.

(ملاحظة) من السنة أن يخرج مع الضيف إلى باب الدار، ومن السنة طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة، وإن لا يخرج إلا برضا صاحب المنزل وأذنه، وقد بين الإسلام أن الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة.

(مسألة مهمة) من السنة أن يعمل طعاماً لأهل الميت من جيرانه أو أقاربه لأنه لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب قال عليه الصلاة والسلام: {إن آل جعفر شغلوا بميتهم عن صنع طعامهم فاحملوا إليهم ما يأكلون}.

وإذا قدم إلى الجميع جاز الأكل منه.

أما ما اعتاده أكثر الناس اليوم من أنهم يأكلون عند صاحب المصيبة المشغول بمصيبته وينتظرون الوجبة عنده غير مستحسن بل هو خلاف الشريعة الإسلامية.

(تنبيه مهم) يكره النوم بعد الأكل مباشرة وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت (أذيبوا طعامكم بذكر الله وكل والصلاة، ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم).

## آداب الشرب

١- التسمية في ابتداء الشرب والحمد له في آخره، وبثلاثة أنفاس، وإن يكون التنفس خارج أثناء الشرب، أي أنه يشرب بعض الماء ثم يبعد أثناء الشرب عن فمه، ويتنفس خارج الإناء، ثم يشرب، ثم يتنفس كذلك ثم يفعل ذلك مرة ثانية. قال صلى الله عليه وسلم: {لا تشربوا نفساً واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا الله إذا أنتم شربتم، واحمدوا الله إذا أنتم رفعتهم} وكان صلى الله عليه وسلم يتنفس بين الشراب ثلاثاً

ويقول {انه اروي، وابرا، وامرا} <sup>(١)</sup> أي أكثر رياً ودفعاً للعطش، وأبرأ من ألم العطش، ووفق للمعدة.

٢- يكره الشرب من فم القربة أو الإناء الكبير، وكذلك يكره النفخ والتنفس في الشراب

٣- ان يشرب بيده اليمنى قال ﷺ {لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله} <sup>(٢)</sup>

٤- ان يشرب قاعداً لانه أيسر وأصح للجسم ولان النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً حتى بلغ النهي ان قال ﷺ {لا يشرب أحد منكم قائماً، فان نسي فليستقي} <sup>(٣)</sup>، الا ماء زمزم فقد سربه النبي ﷺ قائماً

٥- إذا شرب انسان لبناً أو ماء أو غيرهما ومعه جمعة، وأراد إعطاءهم ليشربوا بعده فمن السنة ان يبدأ بمن عن يمينه وان كان اصغر من غيره. ويساقى القوم آخرهم سرباً، وبداية توزيع الماء تكون من أكبر الجالسين علماً أو سناً أو صلاحاً أو وجاهة

٦- يحرم الشرب في أنية من ذهب أو فضة قال ﷺ {ان الذي يشرب في أنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم} <sup>(٤)</sup> والحكمة في ذلك لما في استعمالها من مظاهر الكبر والاستعلاء وجرح كرامة الفقير.

٧- يجوز الأكل في أواني المشركين واليهود والنصارى بعد غسلها والتأكد من طهارتها، وان وجد غيرها فالأولى تركها. قال ﷺ {ان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وان لم تجدوا غيرها فاغسلوا وكلوا فيها} <sup>(٥)</sup>

٨- عدم الاسراف وملء المعدة في الشراب لما يحصل من جراء ذلك أذية جسمية

مسلم واحمد.

مسلم واحمد وأبو داود والترمذي صحيحه.

مسلم.

متفق عليهما. <sup>(١٥)، (١٦)</sup>

## آداب السلام<sup>(١)</sup>

١- كيفية السلام ان يقول (السلام عليكم) والأكمل ان يزيد (ورحمة الله وبركاته) أو الرد عليه فيقول (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته) ويجزئ في الرد قوله (وعليكم السلام) فقط إلا ان الأفضل ان يزيد (ورحمة الله) والأكمل في الفضل ان يزيد (وبركاته)، جاء رجل الى النبي ﷺ فقال (السلام عليكم) فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ: {عشر} أي عشر حسنات، ثم جاء آخر فقال (السلام عليكم ورحمة الله) فرد عليه ثم جلس، فقال: {عشرون} ثم جاء آخر فقال (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فرد عليه فجلس، فقال: {ثلاثون} فكلما زادت لفظة في السلام زادت عشر حسنات.

٢- ابتداء السلام سنة مستحبة ولكن رده واجب.

٣- لو كانوا جماعة فسلم واحد منهم كفى عنهم جميعاً ولو سلموا كلهم كان أفضل، وكذلك في رد السلام، فان كان واحداً وجب عليه الرد، وان كانوا جماعة، فان ردوا كلهم كان هو الأفضل، وان رد واحد منهم كفى عن الجميع، ولو تركوه كلهم أنموا جميعاً.

٤- يستحب ان يرفع المسلم صوته بالسلام حتى يسمعه المسلم عليه، ولا يجزئ السلام، ورده بمجرد الإشارة بالأصابع أو بالكف - ما عدا الأخرس - أو (بالهورن) للبعيد أو للأصم بل لابد من التلفظ بالسلام مع ذلك ولو بصوت منخفض.

وإذا سلم شخص في رسالة أو بواسطة رسول بأن قال فلان يسلم عليك، وجب عليه ان يرد السلام، ويستحب ان يقول للمبلغ وعليك وعليه السلام.

٥- يستحب ان يبدأ بالسلام قبل الكلام، والذي يبدأ بالسلام هو الأفضل درجة. قيل يا رسول الله رجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام؟ قال: {أولاهما بالله تعالى} <sup>(٢)</sup>.

<sup>(١)</sup> مختصر من كتاب الأذكار للنووي من ص ٢١٦.

<sup>(٢)</sup> الترمذي.

٦- يكره السلام على من كان منشغلاً بالبول أو الغائط أو كان مختلياً مع زوجته لحاجتهما، وإن سلم فلا يستحق جواباً، ولا يسلم على من كان نائماً أو ناعساً في بداية النوم، ولا على من كان في الحمام أو في المرحاض كذلك يكره السلام على من كان منشغلاً بتلاوة القرآن، فإن سلم عليه كفاه الرد بالإشارة ومثل ذلك المنشغل بالدعاء المستغرق فيه، وكذلك لا يسلم على المصلي لأنه إن رد اللفظ بطلت صلاته ويكره السلام على المؤذن وإن سلم عليه أحد رد عليه باللفظ لأن ذلك لا يؤثر على الأذان ويكره السلام على الأكل إذا كانت اللقمة في فمه. وإلا فلا بأس بالسلام ويجب الجواب وكذلك يكره حال خطبة الجمعة.

٧- يستحب أن يسلم المسلم على المسلم والمسلمة على المسلمة والمرأة على محارمها ومحارمها عليها.

ويجوز السلام على المرأة الأجنبية إن كانت عجوزاً، أو شابة، ولكن مع أمن الفتنة، وإن كانت شابة جميلة يخاف الافتتان بها فلا يجوز السلام عليها، وإن سلمت لا يجب الرد عليها، ويجوز تسليم جماعة النساء على الرجال، وجماعة الرجال على النساء كما يجوز تسليم الواحد من الرجال على جماعة من النساء والواحدة من النساء على جماعة الرجال ما دامت الفتنة مأمونة.

٨- لا يجوز السلام على الكافر المحارب، أما غير المحارب كأن كان بيننا وبينهم عقد صلح أو هدنة أو مسالمة أو كانوا في ذمتنا وعهدنا، فلا ينبغي أن نبذأهم بالسلام وإن بدأوا بالسلام فلا يزيد أكثر من قوله وعليكم، قال ﷺ: {إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم} (٣).

قال بعض العلماء لا بأس عند الحاجة أن يقول له (هداك الله) أو (انعم الله صباحك) أو (صبحت بالخير أو بالسعادة أو المسرة) وما شابه ذلك، ولا بأس إذا قال له (صبحك الله بالخير) أو (مساك الله بالخير) وإذا حياك الكافر بمثلها فرد عليه بمثلها أيضاً.

٩- من السنة أن يسلم على الصبيان، ليعلمهم تحية الإسلام، وليدخل على نفوسهم روح المودة والاحترام، ويشعرهم بأن لهم منزلة في قلوب الرجال لأن النبي ﷺ كان إذا مر على صبيان يسلم عليهم.

(٣) البخاري ومسلم.

١٠- من السنة ان يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير، والصغير على الكبير، ويجوز بالعكس ولكن خلاف السنة. ويستحب ان يسلم إذا دخل بيته ولو لم يكن فيه أحد وليقل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

١١- يكره تخصيص قسم من الجماعة بالسلام دون الآخرين عند الملاقاة لما فيه من معاني تتنافى مع تشريع السلام وهي الألفة والمؤانسة للجميع إلا إذا كان ماشياً في السوق أو الشوارع المطروقة والأماكن التي يكثر فيها الناس، فيكون السلام هنا لبعض الناس دون بعض.

١٢- إذا كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم، وإذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه انه إذا سلم لا يرد عليه أحد أما لتكبر أو لإهمال أو لغيرهما فينبغي ان يسلم ولا يترك السلام لهذا الظن.

١٣- يكره التقبيل والمعانقة قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: {لا} قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: {لا} قال: فيأخذه بيده ويصافحه؟ قال: {نعم}.

١٤- المصافحة سنة عند التلاقي (للرجال فيما بينهم) ولا يجوز للرجل مصافحة المرأة الأجنبية.

١٥- يستحب القيام للدخل إذا كان صاحب فضل من علم أو صلاح أو أشرف أو ولاية شرعية للإكرام لا للرياء والإعظام.

### آداب الاستئذان

١- يستأذن الإنسان ثلاث مرات فان أذن له دخل وإلا رجع، ولا يجوز ان يدخل بيت غيره إلا بإذنه.

٢- لا ينظر في البيت قبل الأذن، وان لا يقف مقابل الباب بل على يمينه أو يساره، وان لا يدق الجرس أو الباب بعنف وقوة فيسبب الإزعاج.

٣- إذا قيل له من بالباب لا (أنا) فقط بل يذكر اسمه أو كنيته.

٤- الاستئذان عند الدخول مطلوب حتى على الأمهات والأخوات والمحارم حتى لا تقع عينه عليها وهي عريانة مثلاً أو في حالة لا تحب ان يراها عليها أحد، كان عبد الله بن مسعود إذا جاء من الخارج ووصل الباب تتحنج أو تكلم أو رفع صوته وقال الإمام أحمد بن حنبل (إذا دخل الرجل بيته استحب له ان يتحنج أو يحرك نعليه).

٥- أما إذا كان المحل عاماً كأن يكون ديواناً مضيافاً يدخله عامة الناس أو فندقاً أو دائرة، أو مقهى أو مسجداً أو أماكن التجار والمعارض والمتاحف والمكتبات العامة ونحوها فلك ان تدخلها بدون استئذان، إلا إذا اعتادوا الاستئذان لأمر أمنية فلا بأس إذا اقتضت المصلحة ذلك.

### آداب السفر<sup>(١)</sup>

١- إذا أراد المسلم السفر يستحب له ان يستشير ويستخير، كما عليه ان يرد المظالم الى أهلها ويقضي الديون ويوصي ويترك نفقة لمن تلزمه نفقتهم، وان يهيئ لنفسه ما يحتاجه من طعام ولباس ومركب، وعليه ان يتجمل بطيب الكلام، وإطعام الطعام وإظهار مكارم الأخلاق، لان السفر يسفر عن أخلاق الرجال ولذلك قيل: إذا أتى على الرجل معاملوه في الحضر، ورفقاؤه في السفر، فلا تشكوا في صلاحه.

٢- نهى رسول الله ﷺ عن ان يسافر الرجل وحده والفضل ان يكونوا ثلاثة أحدهم يكون أميراً، وان يختار الأصحاب الصالحين، وخير الموافقة الموافقة فيما يرضي الله ورسوله.

٣- ان يسلم ويودع أهله وأقاربه وأصدقاءه، ويطلب منهم الدعاء كأن يقولوا له (زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك الى الخير حيث وجهك) أو (استودعتك الله الذي لا تضيع ودائعه).

٤- يصلي ركعتين سنة السفر قبل خروجه من بيته، فهي أفضل ما يخلفه عند أهله. يقرأ في الركعة الأولى (قل يا أيها الكافرون) وبالثانية (قل هو الله أحد) وقال بعضهم يقرأ في الركعة الأولى (قل أعوذ برب الفلق) وبالثانية (قل أعوذ برب الناس) فإذا سلم قرأ آية الكرسي، فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع.

ويستحب ان يقرأ سورة (إيلاف قريش) فانها أمان من كل سوء ويستحب ان يدعو قائلاً: (اللهم بك استعين، وعليك أتوكل، اللهم ذلل لي صعوبة أمري، وسهل علي مشقة سفري، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب، وأصرف عني كل شر، رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري، اللهم أني استحفظك واستودعك نفسي وديني وأهلي وأقاربي وكل من أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا، فاحفظنا أجمعين من

<sup>(١)</sup> مختصر من الأحياء للغزالي والأذكار للنووي.

كل سوء يا كريم، اللهم إليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم اكفني ما همني وما لا أهتم له، اللهم زدني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير أينما توجهت).

٥- إذا ركب الدابة أو الراحلة أيا كانت فليقل باسم، وبالله، والله أكبر، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، اللهم أنت الحامل على الظهر وأنت المستعان على الأمور.

الحمد لله الحمد لله الحمد لله، الله أكبر الله أكبر الله أكبر.

سبحانك أني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم يبتسم. اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوئنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم اني أعوذ بك من وعاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل، وإذا خاف ناساً قال (اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم) ثم يدعو ما يشاء ويذكر الله كثيراً بما يشاء.

٦- يستحب أن يكون سفره في أول النهار ويستحب الخروج يوم الخميس، ولا يعتمد الخروج يوم الجمعة بعد خروج الفجر، حتى لا يأتهم بترك صلاة الجمعة، والأفضل أن يسير مع القافلة ولا ينفرد عنها، ومشى الليل إذا أمكن هو الأفضل. ٧- أن يتعلم المسافر - عن طريق الدراسة أو السؤال من العلماء - ما يحتاجه في سفره من أمور الدين، كالطهارة والصلاة وكيفية الجمع والقصر ومدة الإقامة ورخصة الفطر ومدة المسح على الخفين والتميم، وكيفية علم القبلة والأوقات.

٨- كان النبي ﷺ إذا قفل (أي رجع) من غزو أو حج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ويقول: {لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبون، عابدون ساجدون

لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده}.

٩- يستحب أن لا يطرق أهله ليلاً كما يستحب له أن يحمل لهم هدية لأن الأعين تمتد إلى القادم من السفر والقلوب تفرح به.

١٠- الدعاء لمن قدم من الحج بقوله: (قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك).

١١- أن لا تسافر المرأة إلا مع محرم لها أو زوج.

## آداب اللباس

١- لا يلبس المسلم حريراً ولا ذهباً إنما هو حل للنساء وحرام على الرجال، لأن الرسول ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وذهباً فجعله في يساره ثم قال: {إن هذين حرام على ذكور أمتي} <sup>(١)</sup>.

٢- لا يجوز على الرجل إطالة الثوب إلى أسفل الكعبين لأن فيه نوع من الكبر، ثم قد ينجس أو يتوسخ لو مس الأرض. أما المرأة فتطيل ثوبها إلى أن يستر قدميها، وأن تتحجب وتسبل خمارها على رأسها فتستر شعرها وعنقها ونحرها وصدرها، وأن تستر جميع بدنها ولا تدع يبرز منه شيئاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ

جَلَابِيزٍ﴾ <sup>(٢)</sup>.

٣- لا يجوز لبس خاتم الذهب للرجال، لأن الرسول ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: {يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده} فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله ﷺ خذ خاتمك انتفع به، فقال لا والله لا أخذه أبداً، وقد طرحه رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup>. ولا بأس أن يتختم بخاتم فضة أو (بلايتين).

٤- لا يجوز على الرجل أن يلبس لباس المرأة ولا المرأة لباس الرجل لأن النبي ﷺ قال: {لعن الله الرجل يلبس لبسة امرأة، وامرأة تلبس لبسة الرجل كما

لعن الملتشبهين من الرجال بالنساء، والملتشبهات من النساء بالرجال} <sup>(٤)</sup>.

٥- إذا لبس نعلًا أو ثوباً فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال.

<sup>(١)</sup> أبو داود.

<sup>(٢)</sup> سورة الأحزاب/ ٥٩.

<sup>(٣)</sup> مسلم.

<sup>(٤)</sup> البخاري.

٦- يسن ان يقول إذا لبس جديدا (اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وإذا رأيت شخصاً لبس جديداً فادع له بالخير<sup>(٥)</sup>.

٧- عدم الإسراف في اللبس، وان يكون اللباس نظيفاً لان الرسول ﷺ أوصى بعض أصحابه بالنظافة وحسن المظهر قائلاً: {أنكم قادمون على إخوانكم فاصلحوا رجالكم واصلحوا لباسكم حتى تكونوا شامة في الناس}.

٨- كان أكثر لباس النبي ﷺ (البياض) ويقول: {البسوها أحياءكم، وكفنوا فيها موتاكم، وكان يعجبه الأخضر، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سهل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واره حياً وميتاً، ويستحب التجميل لطلب العلم والقدوم على الغيرومن أعظمه القدوم الى المساجد والصلوات، قال تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا مِنْ بَسْمَلِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ}

٩- لا بأس ان يرتدي العلماء لباساً خاصاً لأجل ان يعرفهم الناس فيسألونهم عن أمور دينهم، ولا يجوز لغيرهم ان يرتدوه حتى لا يضل الناس بانه من العلماء، والواقع انه من الأميين أو الجهال.

١٠- ان يعلم والي الأمر طفلقته من الصغر على لباس الحشمة والوقار بارتداء الملابس الكاسية وان يدر بها على لبس (الربطة) لتستر شعر رأسها.

ورد ان أسماء أخت عائشة رضي الله عنها دخلت على النبي ﷺ وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: {يا أسماء ان امرأة إذا بلغت زمان المحيض لم يصح ان يرى منها إلا هذا وهذا وأشار الى وجهها وكفيها}<sup>(٦)</sup>.

<sup>(٥)</sup> انظر: منهاج المسلم ص ١٤١ والأذكار ص ٢٢.

<sup>(٦)</sup> مختصرة من غالية المواعظ للألوسي.

## آداب النوم (\*)

- ١- ان ينفض فراشه قبل نومه خشية من وجود شيء فيه يؤذيه، وأن ينام على طهارة قال ﷺ {إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة} (١).
- ٢- ان لا يؤخر نومه بعد صلاة العشاء كثيراً إلا لضرورة أو منفعة كمذاكرة علم أو محادثة ضيف أو مؤانسة أهل (كان ﷺ يكره النوم قبل صلاة العشاء والحديث بعدها) (٢).
- ٣- ان ينام على شقه الأيمن ولا يأس ان يتحول الى شقه الأيسر فيما بعد.
- ٤- يكره النوم على بطنه ليلاً أو نهاراً لان النبي ﷺ قال: {إنها ضجعة أهل النار}

وقال أيضاً: {إنها ضجعة لا يحبها الله ورسوله}.

- ٥- ان يقرأ شيئاً من الأذكار الواردة مثل ان يقول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) يكررها عدة مرات والأفضل ٣٣ مرة ثم يقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الخير وهو على كل شيء قدير) ويقرأ الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والإخلاص والقلق والناس ثم يدعو بما يشاء.
- ٦- ان يذكر الله تعالى إذا استيقظ بعد ان يقول (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور).
- ٧- إذا قام للتهجد من الليل يقرأ (ان في خلق السماوات والأرض) الى آخر الآيات العشر في خاتمة سورة آل عمران، ويصلي ما أمكنه ويدعو بما يشاء من الخير.
- ٨- إذا قلق في فراشه فلم ينام يقول (اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم أهدئ ليلي وأتم عيني).
- ٩- وإذا كان يفرع في منامه يقول (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون).
- ١٠- إذا رأى رؤيا يحبها فهي من الله تعالى فليحمد الله عليها وليحدث بها من يحب وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها

(١) مختصة من كتاب مهاج المسلم والأذكار.

(٢) (١٧، ٨) متفق عليهما.

وليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه، ولا يحدث بها أحداً فأنها لا تضره إن شاء الله.

### آداب عيادة المرضى<sup>(١)</sup>

- ١- المسارعة الى عيادته في أول المرض إن كان خطيراً والأفضل بعد ثلاثة أيام من مرضه إن كان عادياً لأن النبي ﷺ كان لا يعود مريضاً إلا بعد ثلاث.
- ٢- يستحب إن تكون الزيارة خفيفة حتى لا يتأذى المريض إلا إذا استأنس بهم وطلب منهم الإطالة.
- ٣- الدعاء للمريض عند الدخول عليه كأن يقول (أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك) أو (اللهم رب الناس أذهب البأس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً).
- ٤- تذكير المريض بوضع يده على موضع الألم والدعاء لنفسه بالمأثور كأن يقول "بسم الله" ثلاثاً و"أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" سبع مرات.
- ٥- استحباب سؤال أهل المريض عن حاله.
- ٦- استحباب قعود العائد عن رأس المريض.
- ٧- استحباب تطيب نفس المريض بالشفاء والعمر الطويل ويقل (لا بأس طهور إن شاء الله).
- ٨- اطلب منه الدعاء إن أمكن قال ﷺ: {إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فإن دعاؤه كدعاء أملائكة}<sup>(٢)</sup>.
- ٩- تذكيره بلا إله إلا الله إن كان في حال الاحتضار، قال ﷺ: {من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة}.

<sup>(١)</sup> مختصرة من تربية الأولاد.

<sup>(٢)</sup> رواه ابن ماجه عن عمر بن الخطاب ؓ.

## آداب التعزية

١- تعزية أهل الميت مستحبة، ومعناها التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبتَه بكلمات لطيفة أو بعبارات مأثورة قال ﷺ: {ما

من مؤمن يعزي أخاه بمصيبته إلا كساه الله ﷻ من حُلل الكرامة} <sup>(١)</sup>.

٢- الوارد من ألفاظ تعزية المسلم للمسلم (ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى)، (أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك) وإذا أردت ان تعزي مسلماً بميت له كافر تقول (أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك) وإذا أردت ان تعزي كافراً بميت له مسلم تقول (أحسن الله عزاءك وغفر لميتك) وإذا أردت ان تعزي كافراً بميت له كافر تقول (أخلف الله عليك).

٣- تجوز التعزية قبل الدفن وبعده هو الأفضل، وتبقى الى مدة ثلاثة أيام فقط من بعد الدفن، وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام إلا إذا كان المعزي أو صاحب المصيبة غائباً حال الدفن، ولا يجوز تحديد العزاء بالسابع أو الأربعين أو عند حلولان الحول أو عند أول عيد يمر على الميت لان ذلك ليس من الإسلام في شيء وهي عادة غير إسلامية.

٤- قال الفقهاء يكره الجلوس للتعزية، فان انضم اليه شيء من البدع المحرمة أصبح مجلس العزاء حراماً قال ﷺ: {ان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة}.

ومن البدع التي توجد الآن في مجالس العزاء:  
الإسراف والتبذير في الأكل وبقية المصروفات، ثم التباهي والتفاخر بها إضافة الى عدم احترام قراءة القرآن الكريم (الذي جعله الناس دعاية إعلام للفواتح فقط) حيث اللغظ والتحدث مع شرب الدخان حالة تلاوة القرآن الكريم والله تعالى يقول:  
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ سورة الأعراف/ ٢٠٤.

٥- استحباب صنع الطعام لأهل الميت، لانه من البر والإحسان وتقوية الصلات الاجتماعية، ولان أهل الميت مشغولون بصاحبهم ومصابهم، قال ﷺ: {اصنعوا

<sup>(١)</sup> ابن ماجه والبيهقي.

لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم} وكان هذا الأمر بعد ان علم بمقتل جعفر بن أبي طالب في غزوة مؤتة.

أما ما يفعله الناس اليوم من صنع طعام أو تقديم ضيافة أثناء التعزية من قبل أهل الميت مخالف للشرعية الإسلامية بل هو من البدع السيئة التي ما أنزل الله بها من سلطان، وعلى المعزي ان يقدم التعازي ثم ينصرف إلى أهله ولا يكلف أهل الميت بالطعام والشراب إلا اللهم من يحضر من أماكن بعيدة للتعزية ولا يمكن لأهل الميت إلا ان يضيفوه.

٦- ان يلتزم المعزي بالتخشع والتحدث بأحاديث تتفق مع المصيبة ان لم يقرأ القرآن الكريم ولا يحق له التبسم أو الضحك أو التكلم بكلام غير مناسب للتعزية، كأن يأتي بنكات وهزليات وهذا يتنافى مع إظهار التأسي لمن يواسيهم ويعزيهم.

٧- ان لا يعمل أهل الميت شيئاً منكراً بل عليهم الالتزام بالشرعية الإسلامية فلا يجوز رفع صورة الميت، ولا عزف الموسيقى الحزينة، ولا النياحة والطم وشق الملابس وجز الشعور، ولا ضرب الاطلاقات النارية خلف الجنازة أو حين الدفن، ولا لبس الأسود بنية الحزن.

٨- ان يعملوا للميت ما ينفعه يوم القيامة كالصدق عنه للفقراء والمساكين أو التبرع عنه لعمران المشاريع الخيرية كالمساجد وإهداء الدعاء له وقراءة القرآن وغير ذلك من الأعمال الصالحة فهي تصل إن شاء الله تعالى.

### آداب العاطس<sup>(١)</sup>

١- ان يقول العاطس "الحمد لله" وليقل له أخوه المسلم "يرحمك الله" ويجيبه "يهديكم الله ويصلح بالكم" أو "يغفر الله لنا ولكم" وإذا لم يحمد الله لم يستحق التسميت. عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته، عطس فلان فشمته، وعطست فلم تسمتني؟ فقال عليه الصلاة والسلام: {هذا حمد الله وانك لم تحمد الله}<sup>(٢)</sup>.

(١) مختصر من تربية الأولاد.

(٢) رواه الشيخان.

٢- وضع اليد أو المنديل على الفم والتخفيض من الصوت ما أمكن، لان النبي ﷺ كان يفعل ذلك، وورد عنه ﷺ انه قال: {ان الله ﷻ يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس}.

٣- التسميت الى ثلاث مرات وبعد الثالثة لا يسمته لانه مرض فيدعو له بالعافية.

### آداب التثاؤب

- ١- ان لا يرفع صوته لانه من الشيطان (فاذا تثأب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثأب ضحك منه الشيطان).
- ٢- وضع اليد على الفم سواء كان في الصلاة أو خارجها.
- (فائدة) مما يروى عن السلف ان من ملكه التثاؤب وتخيل بذكرته انه عليه الصلاة والسلام لم يتثأب قط يذهب عنه التثاؤب بإذن الله.

### آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ١- النية الصادقة المخلصة لله تعالى لينال رضاه، لا لنفع مادي، أو سمعة يطلبها أو شهرة يبتغيها أو إرضاء للمخلوق أيا كان.
- ٢- ان يحمل معه العلم الذي يمكنه من الوعظ والإرشاد، ومن أمر ونهي من تلقاء نفسه بغير علم فقد أفسد أكثر من الإصلاح، وان يكون علمه عن طريق الدراسة أو التلقي من العلماء ولا يجوز للشخص ان ينصب نفسه داعية وهو جاهل بأمور الدين لا يعرف الأوجه والآراء واختلاف وجهات النظر.
- ٣- الورع والابتعاد عن الغرور والتفكير.
- ٤- حسن الخلق لان سيئ الخلق يصير أكثر مما ينفع، يضر نفسه وغيره، قال ﷺ: {من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف} <sup>(١)</sup>.

(١) البيهقي.

## آداب المتعبد

ان لا يكثر من الأكل والشرب، وان يصلح نهاره باجتناب الغيبة والكذب واللغو، وان يترك النظر الى المحرمات، وان يقوم من النوم بفزع وخوف وان يكون دائم الوضوء، ودائم النظر في ملكوت السماوات، وان يكثر من الدعاء، وان يفقه معنى الصلاة ويتدبر تلاوة القرآن الكريم، وان لا يتحدث أمام الناس خشية من الرياء.

## آداب دخول الخلاء والاستنجاء

التسمية، ثم الاستعاذة قبل الدخول، وان يقدم رجله اليسرى وإذا خرج قدم اليمنى ويقول عند دخوله (اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث). وان يعتمد في جلوسه على يساره، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها إلا إذا كان هناك جدار ساتر، ويكره ذكر الله والكلام حال قضاء الحاجة، ولا يحمد الله إذا عطس ولا يشمت عاطساً ولا يرد السلام ولا يجيب المؤذن ولا يسلم عليه إلا إذا كان كل ذلك في قلبه فانه جائز، وكذلك يفعل حالة الجماع، ولا يدخل معه شيء من الآيات أو الأحاديث إلا لضرورة وان يستنجي بيده اليسرى، وإذا خرج قال (غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني).

## آداب الوضوء

السواك، ودوام الذكر مع الغسل، واستحضار التوبة، والسكوت بعد الطهارة حتى يدخل في الصلاة، ودوام الوضوء على الوضوء لانه قرينة الى الله والجلوس في مكان مرتفع، واستقبال القبلة، وعدم الاستعانة بغيره، وعدم التكلم بكلام الناس، والجمع بين نية القلب وفعل اللسان، والدعاء بالمأثور، والتسمية عند كل عضو وإدخال خنصره في صماخ أذنيه، وتحريك خاتمه الواسع، والمضمضة والاستنشاق باليد اليمنى، والامتناع باليسرى، والتوضؤ قبل دخول الوقت لغير المعذور والإتيان بالشهادتين بعده، وان يشرب من فضل الوضوء قائماً وان يقول اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين<sup>(١)</sup>.

(١) متن نور الإيضاح ص ٩.

## آداب دخول المسجد

يبدأ برجله اليمنى، ويزيل ما في نعله من الأذى، ويذكر أسم الله عَلَى، ويسلم على من حضر، فإذا كان جالساً يسلم على نفسه، ويسأل الله تعالى أن يفتح له أبواب رحمته ويصلي ركعتين تحية المسجد، ثم يجلس في مواجهة القبلة، ويلزم المراقبة، ويقل المخاطبة، ويترك الملاعة، ولا يرفع فيه صوته، ولا يشهر فيه سيفه، ولا ينشد ضالته، ولا يبايع ولا يشاري بل يكثّر من قراءة العلم والحديث والفقه وإن ينوي الاعتكاف قدر بقائه في المسجد وإذا خرج منه قدم رجله اليسرى ويقول (اللهم أني أسألك من فضلك) <sup>(١)</sup>.

## آداب الصلاة <sup>(٢)</sup>

خفض الجناح، ولزوم الخشوع، وإظهار التذلل، وحضور القلب، ونفي الوسواس، وترك القلب ظاهراً وباطناً، وإطراف الطرف، ووضع اليمنى على الشمال، والتفكير في التلاوة والتكبير بالهيبة، والركوع بالخضوع، والسجود بالخشوع، والتسبيح بالتعظيم، والتشهد بالمشاهدة، والتسليم بالإشفاق، والانصراف بالخوف، والسعي بطلب الرضا.

## آداب الجمعة

- ١- الاستعداد لها من يوم الخميس بعد صلاة العصر، فيكثر من الدعاء والاستغفار والتسبيح وقراءة القرآن وإحياء ليلتها قدر الإمكان.
- ٢- الاغتسال، قال صَلَّى: {من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل} وإذا اغتسل للجنازة فلينوّ معها غسل الجمعة.
- ٣- الزينة بنظافة اللباس والجسم وطيب الرائحة، والسواك وحلق الشعر، وقلم الأظافر وقص الشارب.
- ٤- البكور الى الجامع لصلاة الجمعة.

<sup>(١)</sup> من الأدب في الدين والأذكار.

<sup>(٢)</sup> الأدب في الدين.

قال عليه السلام: {من راح الى الجمعة في الساعة الأولى فكانما قرب بدنه، ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكانما أهدى دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكانما أهدى بيضة، فإذا خرج الإمام طويت الصحف ورفعت الأقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر، فمن جاء بعد ذلك فإنما جاء لحق الصلاة ليس له من الفضل شيء} <sup>(١)</sup>.

٥- ان يجلس في المكان الخالي من الصفوف الأولى ولا يتخط رقاب الناس إلا إذا كان الصف الأول متروكاً ولا يمر بين أيديهم وهم يصلون، فقد جاء في الحديث:

{لأن يقف أربعين عاماً خيراً له من أن يمر بين يدي المصلي}.

٦- ان لا يتكلم ولا يصلي إذا خرج الخطيب على المنبر بل يجيب المؤذن ويستمع الى الخطبة. ومن قال لأخيه أنصت وقت الخطبة فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له. ومن دخل المسجد والإمام يخطب صلى ركعتين تحية المسجد بسرعة ثم جلس يستمع.

٧- إذا فرغ من الجمعة قرأ سورة الفاتحة سبع مرات قبل ان يتكلم، وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعاً سبعاً، (روى بعض السلف ان من فعله عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزاً له من الشيطان، ثم يدعو بما يشاء من الخير له ولكافة المسلمين) <sup>(٢)</sup>.

٨- يستحب ان يحضر المسلم مجالس العلم يوم الجمعة والوعظ، إذ حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وان يكثر من الدعاء لعله يحظى على الساعة الشريفة التي لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها شيئاً إلا أعطاه. واستحباب دعاءه، ويستحب ان يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة ويقرأ سورة الكهف ويتصدق للفقراء ان تمكن.

<sup>(١)</sup> متفق عليه.

<sup>(٢)</sup> انظر إحياء علوم الدين - آداب الجمعة.

## آداب الزكاة

- ١- ان يعتقد المزكي ان المال الذي عنده هو في الحقيقة مال الله وهو أمين أو حارس على هذا المال لا يجوز له التصرف به إلا بأمر من صاحبه وعلى نهج شريعته، وسنة نبيه ﷺ.
- ٢- ان يعتقد ان الزكاة تطهير له من صفة البخل، وأداؤها يعني شكر النعمة التي أمر الله تعالى ان نشكره عليها وقال: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إبراهيم/٧.
- ٣- التعجيل في أدائها عن وقت الوجوب، إظهار الرغبة في الامتثال، بإيصال السرور الى قلوب الفقراء، وتخليصهم من عوائق الزمان، لان في التأخر آفات. وليكن إخراجها في أفضل الأوقات، كشهر محرم أو رمضان أو ذي الحجة. مع العلم ان الزكاة لا تتعين بوقت بل تجب عند حولان الحول إذا كان النصاب كاملاً.
- ٤- الأفضل ان تكون الزكاة سرا لأن ذلك أبعد عن السمعة والرياء، ويجوز إظهارها لمن يقتدى بهم.
- ٥- ان لا يفسد صدقته بالمن والأذى أي يذكرها ويظهرها، أو يستخدم الفقير بالعتاء أو يعيره بالفقر، أو يتكبر عليه لأجل إعطائه، أو ان ينتهره ويوبخه بالمسألة، بل يعتقد كما جاء عن النبي ﷺ حيث قال: {ان الصدقة تفتح بيد الله وَجَلَّ قَبْلُ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ}.
- ٦- ان يستصغر العطية مهما عظمت، حتى لا يعجب بها لان العجب من المهلكات، وهو محبط للأعمال، ويقال: ان الطاعة كلما استصغرت عظمت عند الله وَجَلَّ. وقيل لا يتم المعروف إلا بثلاثة أمور: تصغيره، وتعجيله، وستره.
- ٧- ان يختار من ماله الذي يعطيه للفقراء أجوده وأحبه إليه وأطيبه، لان الله طيب لا يقبل إلا طيباً.
- ٨- ان يجتهد في إعطاء صدقته للفقراء والمساكين المتقين المحتاجين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يُخْسِبُهُمُ الْبَاحِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

الْحَافِئُ<sup>(١)</sup> ولا يبذلها الى المتجولين في الأسواق والدائرين على الحوانيت وينسى المتعفين.

- ٩- ان يحصي ما عنده من أموال بصورة صحيحة ومتقنة ولا يكفي الرضخ والتخمين، ويزكي وفق المنهج المطلوب منه شرعاً.
- ١٠- ان يخرجها ويعزلها ثم يعطي منها عند الحاجة وال لزوم الى مدة سنة كاملة الى ان تنتهي ولا يسرع في إخراجها كلها بيوم أو شهر أو شهرين، إلا إذا اقتضى الأمر وحصل مستحقوها.

### آداب الصيام

- ١- كف الجوارح عن الآثام، بغض البصر عن المحرمات، وحفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة، والفحش وجميع المحرمات، وشغله بذكر الله وتلاوة القرآن الكريم، وكف السمع عن الإصغاء الى كل مكروه وحرام، وكف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وكف البطن عن الشبهات وقت الإفطار.
- ٢- ان لا يستكثر من الطعام وقت الإفطار، وان يكثر النوم بالنهار.
- ٣- ان لا يكون قلبه بعد الإفطار معلقاً مضطرباً بين الخوف والرجاء.
- ٤- على الصائم ان يعلم ان الصوم أمانة كما قال ﷺ: {ان الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته} وتلا تلى قوله ﷺ: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا} وضع يده على سمعه وبصره فقال السمع أمانة والبصر أمانة} ولولا انه من أمانات الصوم لما قال ﷺ: {فليقل أني صائم} أي (اني أودعت لساني لأحفظه فكيف أطلقه بجوابك)<sup>(١)</sup>.

<sup>(١)</sup> سورة البقرة/ ٢٧٣.

<sup>(١)</sup> من إحياء علوم الدين للغزالي.

## آداب الحج

١- ان تكون النفقة حلالاً، والسفر لغرض الحج وحده فقط خالياً من التجارة ومن أي مقصد آخر، قال ﷺ: {إذا كان آخر الزمان خرج الناس الى الحج أربعة أصناف: سلاطينهم للنزهة، وأغنيأؤهم للتجارة، وفقراءؤهم للمساءلة، وقراءؤهم للسمعة} <sup>(١)</sup>.

٢- ان يأخذ ما يكفي من المتاع والزاد والنقود لنفسه وما ينفعه في سبيل الله من غير تقتير ولا إسراف، قيل يا رسول الله ما بر الحج؟ قال: {طيب الكلام، وإطعام الطعام}.

٣- ترك الرفث والفسوق والجدال والكذب والحيل وما الى ذلك من المحرمات حتى يكون حجه مبروراً، وسعيه مشكوراً.

٤- ان لا يعرض نفسه للعقوبة والهلاك أو المشقة مع وجود الأسهل من ذلك فلا يحج ماشياً مع قدرته على السيارة والأفضل ان يذهب بالطائرة ان كان مستطيعاً لها، وان يتجنب الازدحام قدر الإمكان.

## آداب الزواج

لا يتم الزواج إلا بالعقد وهو الإيجاب والقبول الشرعي، ثم بإذن ولي المرأة، والسلطان ولي من لا ولي لها، ثم برضا المرأة ولا يجوز إجبارها على شخص لا ترغب فيه، ثم حضور شاهدين العدلين.

ومن آدابه، ان يخطبها من وليها، فان كانت في حالة عدة فيخطبها بعد انقضاء عدتها ويستحب ان يخطب خطبة فيها التحميد والصلاة على النبي ﷺ والدعاء للزوجين وذلك قبل إجراء العقد، وان يسمى المهر ويحدده حين العقد بدون مغالات وتعقيد. ويستحب النظر إليها قبل العقد، وان ينوي بالزواج إقامة السنة وغض البصر وطلب الولد، لا مجرى الهوى والتمتع، ويستحب ان يعقد في المسجد وفي شهر شوال وتستحب الوليمة في العرس والإجابة إليها واجبة إلا من عذر، كما يستحب

<sup>(١)</sup> الخطيب من حديث أنس. انظر: إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٨٧.

إظهار النكاح وإعلانه، وإن يراعي كل من الزوجين حقوق الآخر ليعيشا عيشة سعيدة في بيت سعيد مملوء بالإيمان والراحة النفسية والخوف من الله عَلَّيْكَ<sup>(١)</sup>.

## آداب التجارة والمعاملة

قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ مَرَحِمَتَ اللَّهِ

قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، على المسلم أن يحسن المعاملة مع الآخرين فلا يغبنهم في المعاملة ولا يزيد الأسعار أكثر من استحقاقها، ولا يغش في البيع والشراء ولا يطفف المكيال، وإن يتسامح في استيفاء الحقوق والأثمان وسائر الديون، ويصبر على المعسر أو يحط البعض عنه أو يؤخره إلى أجل يتيسر له دفع ما بذمته. قال عَلَّيْكَ: {رحم الله أمروء سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل الاقتضاء}.

وذكر رسول الله عَلَّيْكَ رجلاً كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت خيراً قط؟ قال: لا إلا أنني كنت رجلاً أداين الناس فأقول لفتيانى ساعدوا الموسر وانظروا المعسر أو تجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى: [تحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له].

وإن يؤدي المدين إلى الدائن حقه ولا يكلفه في استحصال حقه قال عَلَّيْكَ: {خيركم أحسنكم قضاء} أي أداء للدين، وإن ندم الشخص على شرائه وأرد إرجاعه فيسهل أمره ويتعاون معه قال عَلَّيْكَ: {من أقال نادماً صفقته أقال الله عثرته يوم القيامة}.

<sup>(١)</sup> إذا أردت التفصيل في أمر الزواج فعليك بكتابنا (زواجك أيها المسلم).

<sup>(٢)</sup> سورة القصص / ٧٧.

<sup>(٣)</sup> سورة الأعراف / ٥٦.

فالتجارة محك الرجال وبها يمتحن دين الرجل وورعه، لذلك قيل إذا أثني على الرجل جيرانه في الحضر، وأصحابه في السفر، ومعاملوه في الأسواق فلا تشكروا في صلاحه، وشهد عند سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاهد فقال أتيني بمن يعرفك فأتاه برجل فأتني عليه خيراً فقال له عمر أنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه؟ قال: لا، فقال كنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق، فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل؟ قال لا، قال أظنك رأيته قائماً في المسجد يهتمهم بالقرآن يخفض رأسه طوراً ويدفعه أخرى؟ قال نعم، فقال اذهب فلست تعرفه وقال للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك<sup>(٤)</sup>

### آداب المريض

الإكثار من ذكر الموت والاستعداد له بالتوبة، ودوام الحمد، والثناء لله، واستعمال التضرع، والدعاء، وإظهار العجز والفقر، والتداوي مع الاستعانة بخالق الدواء، وإظهار الشكر عند القوة، وقلة الشكوى، وإكرام الجلساء، وترك المصافحة<sup>(٥)</sup>

---

(٤) إحياء علوم الدين.

(٥) الأدب في الدين ص ٢٣ و ٢٧

## الخاتمة

### في آداب جامعة

لا تكثر الالتفات، ولا تقف على الجماعات، وإذا جلست فترفع وتحذر من تشبيك أصابعك، والعبث بخاتمك، وتخليل أسنانك، وإدخال يدك في انفك وطرده الذباب عن وجهك، وكثرة التمطي والتأوب، وليكن مجلسك هادئاً وكلامك مقسوماً، وأصغ الى الكلام الحسن ممن يحدثك بغير إظهار عجب منك ولا مسكنة ولا اعادة، وغض عن المضاحك والحكايات، ولا تحدث عن إعجابك بولدك ولا جاريتك، ولا تتصنع كما تتصنع المرأة، ولا تتبذل كما يبتذل العبد، وكن معتدلاً في جميع أمورك، وتوق كثرة الكحل، والإسراف في الدهن، ولا تكثر الإشارة بيدك، وإذا بليت بصحبة السلطان فكن منه على حذر ولا تجعل مالك أكرم عليك من عرضك وإياك وكثرة البصاق والامتخاط أمام الناس، ولا تظهر لصديقك كل ما يؤذيك. ولا تمارح لبيباً فيحقد عليك ولا سفيهاً فيجتري عليك لان المزاح يخرق الهيبة ويسقط المنزلة، ويذهب ماء الوجه ويعقب الحزن ويزيل حلاوة الود ويباعد عن الرب ويكثر الذنوب ويبين العيوب<sup>(١)</sup>.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، والهداية والإصلاح، والفوز والفلاح انه سميع مجيب الدعاء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. انتهيت من كتابته في يوم الاثنين المصادف ١٩/١٢/١٩٨٨م الموافق ١١/ جمادي الأولى / ١٤٠٩هـ.

<sup>١</sup> الأدب في الدين ص ٢٣ و ٢٧.

## المصادر

- ١- القرآن الكريم- وتفسير القرطبي وابن كثير .
- ٢- صحيح البخاري وشرحه عمدة القاري.
- ٣- صحيح مسلم.
- ٤- الترغيب والتذويب للمنذري.
- ٥- إحياء علوم الدين للغزالي.
- ٦- منهاج المسلم لأبي بكر الجزائري.
- ٧- السلوك الاجتماعي في الإسلام لحسن أيوب.
- ٨- تربية الأولاد في الإسلام، د. عبد الله ناصح علوان.
- ٩- روح الإسلام، محمد عطية الأبراشي.
- ١٠- المستطرف في كل فن مستظرف.
- ١١- شرح الأربعين النووية.
- ١٢- شرح الفشنى على الأربعين النووية.
- ١٣- البرهان في علوم القرآن، للزركشي.
- ١٤- الأدب في الدين للغزالي.
- ١٥- رياض الصالحين.
- ١٦- الأربعين في أصول الدين للغزالي.
- ١٧- زاد الخير.
- ١٨- الأذكار للنووي.
- ١٩- غالية المواعظ.
- ٢٠- متن نور الإيضاح.

## الفهرست

۳	المقدمة
۴	تمهيد
۵	اداب النية في جميع الأعمال
۹	أداب الدعاء
۱۶	اداب تلاوة القرآن الكريم
۲۱	أدب المسلم مع الله تعالى
۲۲	محبة الله ورسوله
۲۴	فضن العلم والعلماء والتأديب معهم
۲۸	مسؤولية العلماء أمام الله
۲۹	علماء السوء
۳۰	اداب العالم وما ينبغي ان يتصف به
۳۰	اداب الطالب مع الأستاذ
۳۱	اداب الطالب في تحصيل العلم
۳۲	اهم الآداب التي يجب ان تتوفر في المعلم
۳۳	الأدب مع النفس
۳۵	الأدب مع عموم الخلق
۳۶	أدب المسلم مع أخيه المسلم
۳۸	الأدب مع الكافر
۳۹	الأدب مع الوالدين
۴۱	الأدب مع الأولاد
۴۳	الأدب مع الأقارب والأرحام
۴۶	أدب كل من الزوجين نحو الآخر
۵۰	الأدب مع الجار
۵۲	الأدب مع الحيوانات
۵۴	اداب المجلس
۵۶	اداب الدعوة الى الطعام
۵۷	اداب الأكل
۶۰	اداب الشرب

٦٢	آداب السلام
٦٤	آداب الاستئذان
٦٥	آداب السفر
٦٧	آداب اللباس
٦٩	آداب النوم
٧٠	آداب عيادة المريض
٧١	آداب التعزية
٧٢	آداب العطاس
٧٣	آداب التثاؤب
٧٣	آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٧٤	آداب المتهجد
٧٤	آداب دخول الخلاء والاستنجاء
٧٤	آداب الوضوء
٧٥	آداب دخول المسجد
٧٥	آداب الصلاة
٧٥	آداب الجمعة
٧٧	آداب الزكاة
٧٨	آداب الصيام
٧٩	آداب الحج
٧٩	آداب الزواج
٨٠	آداب التجارة والمعاملة
٨١	آداب المريض
٨٢	الخاتمة- آداب جامعة

## كتب للمؤلف

- ١- عقيدتك ايها المسلم - الطبعة الثالثة
- ٢- طهارتك ايها المسلم - الطبعة الثانية
- ٣- صلاتك ايها المسلم - الطبعة الخامسة
- ٤- زكاتك ايها المسلم - الطبعة الثالثة
- ٥- صيامك ايها المسلم - الطبعة الثالثة
- ٦- حجك ايها المسلم - الطبعة الاولى
- ٧- زواجك ايها المسلم - الطبعة الثانية
- ٨- الاسلام وتنظيم المرور - الطبعة الاولى
- ٩- آدابك ايها المسلم - الطبعة الاولى
- ١٠- دعاؤك ايها المسلم - الطبعة الاولى